جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الهجرات النجدية إلى الكويت الأسباب والدوافع
(١٢٤٠-١٣٥١هـ/ ١٨٢٤-١٩٣٢م)

إعداد

الباحثة/ نورة بنت مشخص بن فلاح الدعجاني العتيبي.
"المحاضر بشعبة التاريخ في جامعة الملك فيصل بالأحساء، وباحثة دكتوراه في جامعة القصيم".
د/ فهد بن محمد السلطان.
الاستاذ المشارك بقسم التاريخ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية
جامعة القصيم . المملكة العربية السعودية.

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الهجرات النجدية إلى الكويت الأسباب والدوافع
(١٢٤٠-١٣٥١هـ/ ١٨٢٤-١٩٣٢م)

نورة بنت مشخص بن فلاح الدعجاني العتيبي
المحاضر بشعبة التاريخ في جامعة الملك فيصل بالأحساء، وباحثة دكتوراه في جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: noraalatiby@gmail.com
فهد بن محمد السلطان.
الاستاذ المشارك بقسم التاريخ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية جامعة القصيم . المملكة العربية السعودية

الملخص:
عانت "نجد" منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وحتى النصفِ الأول من القرن الرابع عشر الهجريَّين – ظروفًا قاسية جدًّا من الناحية الاقتصادية؛ من ضعفٍ في الموارد، وتوالي سنوات القحط، وقلة الأمطار، ناهيك عن ضعف الأمن، وكثرة الحروب؛ مما شجع كثيرًا من النجديين على الهجرة إلى الأحساء، والكويت، والعراق، وغيرها من البلدان الأخرى بحثًا عن الرزق والاستقرار، وقد شهدت الكويت – موضوع الدراسة– ازدهارًا تجاريًّا بحكم موقعِها الإستراتيجي؛ فأصبح ميناؤها من أهم الموانئ التجارية على الخليج العربي، وأصبحت أيضًا مركزًا لتجارة القوافل البرية القادمة من شبه الجزيرة العربية والبلدان المحيطة بها؛ ومن ثم ارتبطت في الكويت التجارة البرية بالتجارة البحرية، حتى أصبح كلٌّ منهما مكملًا للآخر، وهذا ما جعلها مِنطقة جذبٍ لكثير من الهجرات النجدية، ومن خلال المصادر التي استندت عليها في هذا البحث؛ رصدتُ الأسبابَ والدوافع لتلك الهجرات من نجد إلى الكويت (١٢٤٠-١٣٥١هـ/ ١٨٢٤-١٩٣٢م)، وقدمت تصورًا عن الأحوال السياسية التي عاشتها نجد في مدة الدراسة، والظروف الاقتصادية السيئة، والكوارث الطبيعية التي أسهمت جميعُها في حصول تلك الهجرات.

الكلمات المفتاحية: النجديون، الكويت، الهجرات، الحروب، الفقر، الكوارث الطبيعية.

Najdi migrations to Kuwait, reasons and motives (1240-1351 AH / 1824-1932 AD)

Noura Bint Mushkhas bin Falah Al-Daajani Al-Otaibi
Lecturer in the Department of History at King Faisal University in Al-Ahsa, and a PhD researcher at Qassim University, Saudi Arabia.
Email: noraalatiby@gmail.com
Fahd bin Mohammed Al-Sultan.
Associate Professor in the Department of History, College of Arabic Language and Social Sciences
Al Qussaim university . Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:
From the second half of the thirteenth century until the first half of the fourteenth century AH, Najd suffered from very harsh economic conditions, such as the lack of resources, successive years of drought and scarcity of rain, not to mention the lack of security and the profusion of wars. This forced many Najdis to migrate to Al-Ahsa, Kuwait, Iraq and other countries in search of livelihood and stability, Kuwait – the subject of the study – witnessed a commercial boom due to its strategic location. It became one of the most important commercial ports in the Arabian Gulf and a centre for the trade of land caravans from the Arabian Peninsula and surrounding countries. Hence, land trade was associated with sea trade in Kuwait, until they became complementary, and this made it an area of attraction for many Najdi migrations, Through the sources I relied on in this research, I monitored the reasons /and motives for these migrations from Najd to Kuwait (1240–1351 AH 1824–1932 AD) and provided an overview of the political conditions that the Najd experienced during the period of study, especially the bad economic conditions and the natural disasters that all contributed to the occurrence of these migrations.

Keywords: Najdis, Kuwait, Migrations, Wars, Poverty, Natural disasters.

المقدمة:

تغطي منطقة نجد[١] [٢] مساحةً شاسعة من قلب شبه الجزيرة العربية؛ إذ يحُدُّها من الشمال صحراء النفود، ومن الجنوب الربع الخالي، ومن الشرق الدهناء والأحساء، ومن الغرب الحجاز[٣] .وقد ضمَّت عددًا من المدن والقرى

(١) تُطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة، وتُستعمل اصطلاحًا لتدل على المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية. انظر: البغدادي، إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص١٨٨. ابن عساكر، راشد بن محمد: قوافل الحج المارة بالعرض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة (٩٨١هـ-١٥٧٣م)، درة التاج للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠٠٥م، ص٥٨. وحمزة، فؤاد: قلب جزيرة العرب، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٤.

(٢) أنظر: خريطة لأقاليم نجد ملحق رقم (١).

(٣) نصيف، محمد: أخبار نجد من مجلة لغة العرب البغدادية من المجلد الأول إلى التاسع، تحقيق وتعليق: قاسم خلف الرويس، جداول للنشر، لبنان، ط١، ٢٠١٤م، ٥٥. وأبو عيانة، فتحي محمد: دراسات في جغرافية شبة جزيرة العرب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ١٩٩٤م، ص٣٩.

ويمكن الإشارة هنا إلى أنه يخترق نجد سلسلةُ جبال العارض، التي تمتدُّ من الزلفي شمالًا إلى الربع الخالي جنوبًا؛ حيث تنتشر فيها عدد من الأودية، ومن أهمها: (وادي حنيفة، ووادي الرمة، ووادي الدواسر)، وعدد من الواحات، ومن أهمها: واحة القصيم التي تقع جنوب حائل، وتقع بها مدينتا بريدة وعنيزة، ومنطقة سدير ومركزها المجمعة، والوشم ومركزها شقراء، والمحمل ومركزها ثادق، والعارض، وكان مركزها الدرعية، ثم انتقل إلى مدينة الرياض، الخرج، الأفلاج، وحائل. انظر: الآلوسي، محمود شكري: تاريخ نجد، حققه: محمد بهجة الأثري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ص٢٦-٣٣.

وابن خميس، عبد الله محمد: المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية "معجم اليمامة"، ج١، د. ن، د.م، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص١٨.

الكائنة على مشارف الأودية والواحات الزراعية[١]، أما سكانها فينقسمون إلى بادية وحاضرة، وكان اعتمادهم في معيشتهم في ذلك الوقت على الرعي، والزراعة، والتجارة، والتي كانت تعد أحد عوامل استقرارهم أو هجرتهم[٢].

وفي واقع الأمر كانت نجد مركزَ انطلاقٍ لكثير من الهجرات التي خرجت منها في أوقات متعاقبة؛ فقد كانت تعدُّ مصدرًا للإمداد البشري الذي قدِم إليها من بلاد اليمن والحجاز، فخرجت منها تلك الموجات البشرية في صورة هجراتٍ فردية أو جماعية، قاصدةً مناطق مجاورة إليها، أو مناطق بعيدة عنها، وبالتالي أسهم هؤلاء المهاجرون في إعمارها بعد استقرارهم فيها.

وقد كانت تلك الهجرات متنوعة؛ فمنها ما كان هجرةً مؤقتة تنتهي بانتهاء الهدف الذي خرجت من أجله، ومنها ما كان هجرةً دائمة يتبَعُها استيطان دائم، وهذا كان يحدث إما اختيارًا بدون أي ضغوط سياسية أو أمنية أو اقتصادية على المهاجرين، وإما قسرًا واضطرارًا، بأن يضطر النجديون إلى الخروج، سواء أفراد أو أسرًا، وترك بلدانهم؛ وذلك بفعل عدة عوامل سياسية، أو أمنية، أو اقتصادية، ضغطت عليهم للبحث عن مناطق استقرار لهم، مثل: الزبير، والبصرة، والكويت[٣].

---

(١) إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: نجديون وراء الحدود "العقيلات" (١٧٥٠م- ١٩٥٠م)، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠١٤م، ص٣٢.

(٢) العثيمين، عبد الله: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٣، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص٤٢- ٤٤. وابن عساكر، راشد محمد: منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية ١١٥٧-١٣٠٩هـ دراسة تاريخية حضارية، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص٢١.

(٣) العُريني، عبد الرحمن: الحياة الاجتماعية عند حضر نجد منذ القرن العاشر الهجري إلى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب "٩٠١هـ/ ١٤٩٤م- ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م"، أطروحة =

وبناء على ذلك؛ جاء موضوع الدراسة بعنوان "الهجرات النجدية إلى الكويت الأسباب والدوافع (١٢٤٠-١٣٥١هـ-١٨٢٤-١٩٣٢م)"، ومن أهداف الدراسة تسليط الضوء على الهجرات النجدية إلى الكويت، وإيضاح الأسباب التي دفعتهم إليها سواء سياسية، أو اقتصادية، أو طبيعية، ونتيجة لذلك اتضح أن وجود حكومة مركزية موحَّدة لإدارة حكم المنطقة كان عاملًا مهمًّا من عوامل الاستقرار فيها؛ ولذلك حدَّدت الدراسة بدايةَ المدة الزمنية من (١٢٤٠هـ-١٨٢٤م)؛ لأنها تمثِّل بداية قيام الدولة السعودية الثانية، وفي الوقت نفسه كانت نهاية الغزو المصري العثماني، الذي كان له دور كبير في هجرة أناس كثيرين من نجد؛ هربًا من بطش الغزاة وظُلمهم؛ لتتَّخذ من هذين الحدثَين بدايةً لها، وتختتم الدراسة مدتَها بإعلان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله توحيد البلاد (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)؛ لأن هذا التاريخ هو وقت توحيد البلاد، وبداية الاستقرار؛ نتيجة انتهاء الاضطراب وحلول الأمن والأمان.

وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

أولا-الظروف والأسباب التي أدت إلى هجرة النجديين إلى الكويت؛ قسمت فيه أسباب هجرة النجديين إلى ثلاثة مباحث فرعية، وهي: ١- **الأسباب السياسية والأمنية؛** قدمتُ مِن خلاله تصوُّرًا للحالة السياسية والأمنية التي كانت تعيشها نجد في ذلك الحين، وتتبُّعًا لظروفها القاسية التي اتَّسمت بكثرة التناحر

=

دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٣٥٦.

السلامة، محمد: الدور السياسي والحضاري لعقيلات القصيم داخل الجزيرة العربية وخارجها (١٢٠٠-١٣٦٧هـ/ ١٧٨٦-١٩٤٨م)، ج١، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص٩١.

والنزاع حول السلطة، وما خلَّفه غيابُ السلطة الحكومية من انتشارٍ للإمارات المستقلة في نجد، وما نتج عن ذلك من خروج جماعاتٍ من أهالي نجد للبحث عن أماكن للاستقرار تنعم بالهدوء والأمن.

٢- **السعي لطلب العيش والرزق**؛ تناولت فيه الظروفَ المعيشية الصعبة التي عانت منها نجد، من أرض قاحلة جدباءَ بسبب قلة الأمطار؛ أدت إلى ضعف إمكانياتها الاقتصادية؛ ومن ثَم خروج هجرات نجدية بحثًا عن مناطق تتوافر بها أسباب الرزق والعيش، إذ توافر لهم ذلك بالكويت التي اشتَهرت بالتجارة والغوص للبحث عن اللؤلؤ.

٣- **الأوبئة والجوع والكوارث الطبيعية**؛ وقد أبرزت في هذا المبحث أنه لم تقتصرِ الهجرات النجدية على الظروف الأمنية والاقتصادية فحسبُ، وإنما تعدَّتْها لتشملَ كذلك الظروفَ الصحية والطبيعية، مثل: انتشار الأمراض التي فتكت بالبشر؛ مثل: الطاعون، والكوليرا، وغيرهما، والقحط الذي عانتْ منه نجد باستمرار، والذي نتج عنه انتشار الفقر، وظهور المجاعات التي أودتْ بحياة كثير من الناس، فضلًا عن انتشار الآفات الزراعية مثل الجراد الذي فتك بالزرع، وما نتج عن ذلك كلِّه من ظهور الغلاء والقحط، الذي أسهم بدوره في خروج هجرات نجدية إلى الكويت بُغيةَ طلب النجاة والرزق.

ثانيًا–علاقة النجديون بأهالي الكويت ومكانتهم الاجتماعية فيها؛ وفيه تم التعرف على الخصائص الديموغرافية المتشابهة بين النجديين والكويتيين، ثم تم توضيح العلاقة الاجتماعية التي ربطتهم ببعض والتي أسهمت في اندماج وتعايش كلًا منهما مع الآخر، مما نتج عنها استقرار النجديين في الكويت.

وفي سبيل جمع المادة لاستيفاء البحث، قمتُ بعدد من الزيارات لمراكز البحوث والوثائق؛ مثل: دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ومركز البحوث والدراسات الكويتية بالكويت، فضلًا عن الوقوف على المصادر الأولية التي تستند إليها الدراسة؛ مثل: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لإبراهيم بن

عيسى، وتاريخ الفاخري، وتاريخ ابن بسام، وابن بشر، وغيرهم من المؤرخين النجديين ممن عاصروا أحداثَ هذه الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة -بعون الله وتوفيقه- على جمع المادة من مصادرها الأولية من الكتب المعاصِرة لمدة الدراسة، ومن الوثائق المحلية، والوثائق الأجنبية، ثم تنظيمها، ودراستها، وتحليلها، ثم عرضها وصياغتها بأسلوب علمي، واستقصاء الحقائق واستنباط النتائج بموضوعية، مستخدِمةً في ذلك المنهجَ التاريخيَّ الوصفيَّ، والمنهجَ التحليليَّ.

ومن نتائج الدراسة:

- رصدُ أسباب الاضطرابات السياسية وانعدام الأمن الذي سبَّبَتْه الحروب المتتالية على نجد، والتي تمثلتْ في الغزو المصري العثماني، ثم انتشار الفتن الداخلية التي صاحبت قيام الدولة السعودية الثانية، وكذلك ظهور الحركات الانفصالية، وتقطُّع المنطقة إلى عدة إمارات متناحرة، ثم معاناة النجديين من قسوةِ حكم ابن رشيد، والتي كانت جميعُها سببًا رئيسًا في خروج الهجرات النجدية إلى الكويت.
- بيَّنت الدراسة أن الأوضاع السياسية التي أحاطت بنجد لم تكن وحدها هي دوافع الهجرات النجدية؛ بل شمل ذلك أيضًا النواحي الاقتصادية؛ من انتشار للبطالة، وانقطاع للأرزاق؛ جَراءَ الحروب، وما سببته من حرقٍ للمزارع، وتقطيع للأشجار، وضغط على أهالي نجد من بادية وحاضرة عن طريق الضرائب المكلِّفة؛ ناهيك عن جدب الأرض والزرع وقلة الأمطار.
- أوضحت الدراسة أن الكوارث الطبيعية التي أصابت نجدًا أدتْ إلى انتشار الفقر والجوع، وتفشي الأوبئة والأمراض؛ فكان هذا عاملًا مؤثرًا في هجرة النجديين للكويت التي تميزت آنذاك بتوافر الأمن، وتقدمها الاقتصادي، وتوافر فرص العمل من تجارة، وصيد عن اللؤلؤ، وغيرها.

وفي حقيقة الأمر لقد تعددت الأسباب والدوافع التي دفعت النجديين للهجرة إلى الكويت من (١٢٤٠هـ-١٨٢٤) إلى (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)، والتي يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

أولًا: الأسباب السياسية والأمنية:

عند تتبُّع الحالة السياسية التي كانت تعيشها نجد بشكل عامٍّ، نجدها كانت تتسم بالتفكُّك، والصراع السياسي حول السلطة والحكم، وساعد على ذلك انتشار الخلاف القبلي والأسري فيها، وكان لغياب السلطة الحاكمة والضعف الاقتصادي الذي سبَّبه حدوث القحط الشديد عليها، واستمرار الغارات العسكرية التي كانت تشنُّها القبائل بعضها على بعض(١) – أثرٌ على ساكني نجد من بادية وحاضرة؛ حيث نشأت لديهم النزعة الاستقلالية التي تبحث عن تكوين إمارات مستقلة بهم؛ فعملوا على تأسيس إمارات لهم سواء عن طريق إنشائها، أو عن طريق انتزاعها من حكامها بالقوة.

ويمكن القول، أن النزاع المستمر بين أفراد السلطة الحاكمة في نجد، وبين القبائل والأسر بعضهم مع بعض؛ كان سببًا رئيسيًا في دفع سكانها إلى الارتحال تاركين أراضيهم للقوة الغالبة عليهم(٢).

(١) العثيمين، عبد الله: نشأة إمارة آل رشيد، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٣، ٤.

(٢) السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات القصيم، ج١، ص٩٩. والسويداء، عبد الرحمن: الحروب والمجاعات والأمراض وأثرها على التركيبة السكانية في نجد، دار السويداء للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠١٠م، ص١٤٦، ١٤٧.

ومن هذا المنطلق يجب أن نوضح تلك الظروف السياسية القاسية:

١- الحملات المصرية العثمانية على نجد:

مِن المفيد هنا أن نشير إلى وضعِ نجد قُبيل مدة الدراسة، وبالتحديد عند سقوط الدولة السعودية الأولى؛ فقد تمخَّضت الحروب التي قام بها إبراهيم باشا ضد الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن سقوط الدرعية[١] (١٢٣٣هـ-١٨١٨م)، مارَسَ من خلالها العنف تُجاه أتباعِها ورعاياها، وفي ذلك يذكر المؤرخ ابن عيسى أنه في سنة (١٢٣٤هـ-١٨١٩م) أمر إبراهيم باشا بهدم الدرعية، وقطعِ أشجارها، وإشعال النار فيها،؛ لمنعِ قيامها من جديد، كما أنه نكَّل بأهل نجد وقتل كثيرًا من أعيانها وقضاتها[٢]؛ مما نتج عنه خروج هجرات من أهالي نجد؛ فارين بأهاليهم وأموالهم من وحشيَّته؛ باحثين عن مناطق أكثر استقرارًا وأمانًا لهم[٣].

---

(١) الدرعية: نسبة للدروع، وهم بطن من بني حنيفة، كان يرأسها ابن درع الذي أقطع ابن عمه مانعًا المريدي -جد الأسرة السعودية- منطقة المليبيد وغصيبة وما بينهما، وذلك في (٨٥٠هـ)، وتقع الدرعية على شفَتَي وادي حنيفة، وهي أرض مرتفعة عن الوادي، وتقع شمال غرب الرياض، وتبعد نحو ٢٠ كيلو مترًا، يشقُّها وادي حنيفة إلى شقين، اشتهرت بكثرة النخيل والمزارع. انظر: بن خميس: معجم اليمامة ج٢، ص٤١٦، ٤١٧، ٤٢٤.

(٢) ابن عيسى، إبراهيم: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تحقيق: خالد الوزان، وعبد الله البسيمي، دار الثلوثية، الرياض، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص١٥٤، ١٥٥. والبسام، عبد الله محمد: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: أحمد عبد العزيز محمد البسام، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م، ص٣٣٩-٣٤٣.

(٣) قدم الرافعي وصفًا ونقل كذلك ما قاله الجبرتي عن قوة حصانة الدرعية ومناعتها، والتي صمدت أمام حصار الجيوش المصرية لها قرابةَ ستة أشهر، ضرب من خلالها الإمام عبد الله بن سعود والأهالي شجاعةً وبسالة، وبعد وصول المدد لإبراهيم باشا أدرك الإمام =

فقد كان عدم الاستقرار السياسي في نجد دافعًا لترك الأهالي أراضيَهم؛ حيث كانت نجد تابعةً لولاية مصر العثمانية ما يقارب ثلاثة وعشرين عامًا، أحيانًا تحتلها جيوش محمد علي باشا(١)، وأحيانًا تكتفي بتحصيل الضرائب منها(٢).

=

صعوبة الموقف وخوفًا منه على الأهالي، آثر التسليم وطلب الصلح في (١٢٣٣هـ-١٨١٨م) بعد الاتفاق على الصلح مع الإمام، على أن يُرسل الإمام إلى مصر، وفي المقابل تخلى الدرعية من الأهالي على ألا يصيبهم ضرر، لكنه نكث بهذا الوعد، وترك الأهالي تحت بطش الجيش. انظر: الرافعي، عبد الرحمن: عصر محمد علي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص١٤٦-١٤٩. ولمزيد من التفاصيل انظر؛ بريدجز، هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة: عويضة متيريك الجهني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٢٤٤-٢٦٨.

(١) محمد علي "باشا" بن إبراهيم أغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير؛ مؤسس آخر دولة ملكية في مصر، من أصول ألبانية مستعرب، ولد في مدينة قوله التابعة لليونان الآن، قدم مصر على رأس قوة قادمة من قولة تتألف من ٣٠٠ رجل؛ لرد الغزاة الفرنسيين عن مصر، أصبح والي على مصر عام ١٢٢٠هـ، أنشأ السفن في النيل، وأنشأ ترسانة دار لصناعة السفن في الإسكندرية، وضم معظم السودان الشرقي لمصر. الزركلي، خير الدين: الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، ج٦، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) أبو علية، عبد الفتاح: تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠-١٨٩١م، دار المريخ، الرياض، ط٤، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٤٠، ٤١. والقحطاني، فاطمة: حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها (١٢٣١-١٢٣٣هـ/ ١٨١٦-١٨١٨م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٣١٣.

وأبو وقايد، أحلام: الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين، عرض وتحليل ونقد ١١٧٥-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م، جامعة أم القرى،

=

وخلاصة القول: لقد عانى أهالي نجد من قسوة الغزاة، ومن القتل، والتعذيب، والتهجير، وفي هذا المقام يذكر المؤرخ الفاخري أنه في عام (١٢٣٣هـ-١٨١٨م) عانى الناس كثيرًا من الاضطراب، وكثُر نهب الأموال، وسفك الدماء، وقال:

عامٌ به الناس جالوا حسبما جالوا = ونال منَّا الأعادي فيه ما نالوا

قال الأخلاء أرِّخْهُ فقلت لهم = أرختُ قالوا: بماذا؟ قلت: غِربالُ[١]

ومِن الجرائم التي ارتكبها الجيش العثماني المصري في حق أهالي نجد، والتي كانت سببًا في هجرتهم وبحثهم عن مأوى أكثر أمانًا لهم؛ "مذبحة الحضيرة" كما ذكر البسام؛ إذ تولى كِبْرها خليل آغا ومَن معه من عسكر بأهالي ثرمداء في عام (١٢٣٦هـ-١٨٢١م)؛ حيث أنزلهم في موضع وبنى عليهم بابًا واحدًا لا يدخلون ولا يخرجون إلا منه، وعددهم آنذاك مائتان وثلاثون، وأمر بقتلهم عن آخرهم، وتركوا نساءهم وأطفالهم[٢].

ومِن الشواهد التاريخية على السياسة التعسفية التي انتهجها حسين بك، والجرائم التي ارتكبها بحق الأهالي؛ أنه في عام (١٢٤٠هـ-١٨٢٥م) - كما ذكر المؤرخ النجدي عبد الله البسام - كان يستخدم القوةَ ضد النجديين، فضلًا عن تهددهم بقطعِ نخيلهم؛ مثل: قطعه لنخيل أبي الكباش في ضرما [٣]، ونخيل

=

مكة المكرمة، ١٤٣٠-١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص٢٨٥.

(١) الفاخري: محمد بن عمر: تاريخ الفاخري، دراسة وتحقيق: عبد الله يوسف الشبل، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ص١٨٢.

(٢) البسام: تحفة المشتاق في أخبار نجد، تحقيق: أحمد البسام ، ص٣٤٨، ٣٤٩.

(٣) ضرما: يحدها من الشمال جبال طويق والبَرّة، ومن الغرب قُنيفذة، ومن الجنوب المُزاحميات وتوابعها، ومن الشرق جبال طويق. أنظر؛ بن خميس: معجم اليمامة، ج٢، =

رغبة [١]، مع إلزام النجديين بدفع آلاف الدراهم له؛ مما ترتب عليه هلع الناس، وهجرة الكثير من أهالي الرياض[٢]، الخرج [٣]، المحمل [٤]، ضرما [٥]، منفوحة [٦]، سدير [٧]، والوشم [١]؛ هربًا من دفع الأموال له[٢].

=

ص٩٧.

(١) رغبة: أحد بلدان المحمل مما يلي الوشم في منبسط من الأرض بارزة، تتجمع السيول في رغبة من قبل طويق الغربية، وتبعد عن الرياض مسافة ١٥٠ كم نحو الشمال الغربي. بن خميس: المرجع السابق، ص٤٧١، ٤٧٢.

(٢) الرياض: جمع روض، كانت مدفع سيل وادي الوتر –البطحاء الآن– يحده من الشمال حزن الوشام، ومن الغرب حزن أم سُليمة والشميسي، ومن الجنوب حزون ومرتفعات، تنتشر في الرياض المزارع والبساتين ويحيطها سور بناه دهام بن دواس في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، يتوسط المدينة قصر المصمك الذي بناه الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود. بن خميس: المرجع السابق، ص٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣.

(٣) الخرج: تعدُّ من أخصبِ مناطق إقليم اليمامة، ومن أكثرها مياهًا، وأوسعها رقعة، وأشهرها إنتاجًا؛ فهي منطقة زراعية. وتعد من منطقة العارض في إقليم اليمامة، يحدُّها من الشمال جبال المَغرة، وطرف جبل الجُبيل الجنوبي، ويحدها شرقًا الدهناء، وجنوبًا البياض، وغربًا منحدرات جبل عُلية الشرقية. انظر: بن خميس: المرجع السابق، ص٣٧١، ٣٧٢.

(٤) المحمل: من إقليم العارض، قاعدته ثادق، ومن بلدانه البير والصُفرات ورَغبة والرُّويضة ومشاش والحِسي ودقلة وحُليفة. وتقع بين الشّعيب جنوبًا، وبين سدير شمالًا، وبين الوشم غربًا، والحُضافة والملتهبة شرقًا. انظر: ابن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٣٤٤.

(٥) ضرما: يحدها من الشمال جبال طويق والبَرَّة، ومن الغرب قُنيفذة، ومن الجنوب المُزاحميات وتوابعها، ومن الشرق جبال طويق. بن خميس: المرجع السابق، ص٩٧.

(٦) منفوحة: تقع في مثلث ضلعاه الشرقي والغربي وادي الوتر (البطحاء الآن)، وحنيفة اللذان يلتقيان بعد منفوحة مباشرة في رأس الزاوية الجنوبية، وقاعدته القف الذي يقع بين منفوحة والرياض. انظر؛ ابن خميس: المرجع السابق، ص٤٠٠.

(٧) سدير: من أكبر أقاليم اليمامة، يحدها من الجنوب العتك، ومن الغرب جبال طويق،

=

ونتيجة لتضرر الأهالي من الحملات المصرية العثمانية، وما خلفته من أضرار جسيمة، فقد قُضي على الأمن؛ فالنخيل اقتُلعت، والآبار دُفنت، والأراضي تصحَّرت، فنزحت العديد مِن الأسر خارج نجد بحثًا عن مناطق أكثر أمان لهم [٣].

٢- غياب المركزية في الحكم وبروز الحركات الانفصالية:

لا شك أن النجديين كانوا يبحثون عن حياة مستقرة آمنة خالية من النزاعات والحروب التي سئموا منها، وهذا ما جعلهم يبحثون عن حكومة مركزية واحدة تجمع شمْلهم، وتطبق فيهم العدل والمساواة، ومما يُفسر هذا تقديرهم للإمام تركي بن عبد الله، والتفاف معظم النجديين حوله بعد الجلاء المصري عن نجد، طائعين مختارين له[٤].

=

المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة السبلة، ومن الشرق جبل مُجَزَّل. وقاعدة الإقليم المجمعة، وتلحق به عدة بلدان، ومنها: الحوطة، والروضة، جُلاجِل، والثُّويم، وحَرْمَة، والغاط، وعُشَيْرة وغيرها. انظر؛ بن خميس: المرجع السابق، ص١٨، ١٩.

(١) الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة حيث يقع من غربيها وشماليها، يقع بين رمل الرغام من الشرق، وصفراء من الغرب، وما بين قرقرى من الجنوب، وما بين الهوابج ومستقرات سيول المستوي من الشمال، وفيها منازل بني تميم، وقاعدة الوشم شقراء، ومن بلدانه ثرمداء وأشيقر وأثيفية والقرائن ومرأة والفرعة والقصب والحريق ومشاش والصوح والداهنة والجريفة. بن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٤٤١، ٤٤٢.

(٢) البسام: تحفة المشتاق، تحقيق: أحمد البسام، ص٣٤٨. والفاخري: تاريخ الفاخري، ص١٨٧ -١٨٩. ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٥٧.

(٣) موسيل، ألويس: آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمه: سعيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص١٠٠.

(٤) ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن آل

=

إلا أن ذلك الحكم لم يسلم من وجودِ معارضين له أسهموا في الإطاحة بحكم الإمام تركي بن عبد الله، وذلك بالمشاركة مع حملة حسين بك، والتي تمكنتْ بالفعل من الاستيلاء على نجد (١٢٤٠هـ-١٨٢٥)[١]، ومن ثَم اغتيال الإمام تركي بن عبد الله في عام (١٢٤٩هـ-١٨٣٤م)، على يدِ ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن سعود[٢]؛ ليصبح من بعدها أميرًا على الرياض، ولكن حكمه لم يدم طويلًا؛ لأن الإمام فيصلَ بن تركي تمكن من قتله والأخذ بثأر أبيه[٣].

=

الشيخ، ج٢، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٣٤-٣٦.

فيلبي، سانت جون: بعثة إلى نجد ١٣٣٦-١٣٣٧هـ/ ١٩١٧-١٩١٨م، ترجمة: عبد الله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص١٩.

(١) لقد تمكن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الهروب من أيدي المصريين، وضم معظم بلدان نجد، والرياض التي جعلها عاصمة له، بعدما قبض على أميرها مشاري بن معمر، ولكن لم يدُم له الحكم؛ وذلك بسبب انضمام كثير من معارضيه لحملة حسين بك؛ مثل ناصر العائذي وحمد المبارك أمير حريملاء، وسويد بن علي أمير بلدة جلاجل، وعبد العزيز بن ماضي أمير روضة سدير. انظر: البسام: المصدر السابق، ص٣٤٧.

أبن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص ٣٢-٣٤.

(٢) مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، خاله وابن عمه الإمام تركي بن عبد الله، كان مشاري هذا مع نقلهم إبراهيم بن محمد علي باشا إلى مصر، وكان الإمام تركي بن عبد الله يراسله يطلب منه العودة، وتمكن من العودة من مصر عام ١٢٤١هـ. انظر؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ٩٧. البسام، عبد الله بن محمد بن العبد العزيز: تُحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تقديم وتحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار العرب للدراسات والنشر، دمشق، ط٢، ٢٠١٥م، ص٢٦٩، ٢٧٠.

(٣) ابن بشر: عنوان المجد، ص٣٤-٤٠.

وبالرغم من أن الاستقرارَ الأمني والهدوء قد عمَّ البلاد عندما تولى الإمام فيصل بن تركي الحكم في عام (١٢٥٠هـ-١٨٣٤م)، فإن هذا الاستقرار والهدوء لم يستمر طويلًا؛ فلم تمض سنتان حتى عاد محمد علي باشا يرسل حملات عليها؛ ليعود معها الاضطراب الأمني في نجد؛ مما دفع الناس إلى الهروب منها(١).

وجدير بالذكر أنه حتى بعد جلاء القوات المصرية منها عام (١٢٥٦هـ-١٨٤٠م)؛ لم يظهر تحسن في الحال الأمنية في نجد؛ حيث تجزأتْ إلى عدة إمارات استقل كل منها بحكم ذاتي، مثل: إمارة آل عليان في بريدة (٢)، وآل زامل في الخرج، وإمارة آل مبارك في حريملاء (٣)، وإمارة آل زامل في الدلم (٤)، وإمارة محمد بن عريعر آل حميد على الأحساء والقطيف (٥)، وإمارة ناصر بن حمد العائذي في الرياض(١).

---

(١) السلمان: الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٣-١٨٩١م، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٨٨، ٨٩.

والسلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات القصيم، ج١، ص١٠٤، ١٠٥.

(٢) بريدة: مدينة سعودية، تعد مركز رئيس لمنطقة القصيم، تقع في منتصف طريق الرياض-حائل على الجانب الشمالي من وادي الرمة، تبعد عن الرياض مسافة ٣٣٠كم. العيدي، أحمد عبد العزيز محمد: التجار النجديون في البحرين عبد العزيز العلي البسام نموذجاً ١٣١٠-١٣٩٦هـ/ ١٨٩٣-١٩٧٦م، ج١، الرياض، دار الثلوثية، ط١، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، ص١٠٩.

(٣) حريملاء: بلدة تقع تلقاء ملهم، وهي أرض زراعية بها نخيل ومزارع. بن خميس: معجم اليمامة، ج١، ص٣١٧، ٣٢١.

(٤) الدلم: قاعدة إقليم الخرج وأكبر مدنه، تبعد عن الرياض ١٠٠كم، بن خميس: المرجع السابق، ص٤٣١، ص٤٣٢.

(٥) القطيف: مدينة تقع على الخليج العربي في شرق المملكة العربية السعودية، فيها واحة =

وامتدادًا لحالة الفوضى واتساع دائرة النزاعات التي شهدتها نجد عامةً، والقصيم بشكل خاص، فبعد عودة الإمام فيصل بن تركي للحكم للمرة الثانية (١٢٥٩هـ-١٨٤٣م) واجه عدةَ ثورات (بدأت منذ ١٢٦٥هـ-١٨٤٨م) لتستمر قرابةَ خمسة عشر عامًا على مُدد متقطِّعة إلى عام (١٢٨٠هـ-١٨٦٣م)، تمثَّلت في ثلاثة حروب: حرب القصيم (١٢٦٥هـ)؛ لاجتماع عنيزة وبريدة معًا فيها، والثانية حرب عنيزة الأولى (١٢٧٠هـ-١٨٥٤م)، والثالثة حرب عنيزة الثالثة (١٢٧٨هـ-١٨٦١م)[٢].

وقد أدت تلك الحروب إلى اتساع دائرة النزاعات بين الأسر بعضِها مع بعض، بل حتى بين أفراد الأسرة الواحدة؛ وكان من نتيجتها فِقدان الرابط الأُسْري فيما بينها، وانتشار الفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة؛ مثل النزاع الذي حصل بين

=

نخيل تنتج من خلالها أجود أنواع التمور، وبها ميناء حيوي أدى دورًا تجاريًا مهمًا حيث ربطت شبه الجزيرة العربية بالمناطق التجارية الواقعة على الخليج العربي، كما كانت القطيف محطة للقوافل التجارية الآتية من جنوب بلاد العرب والذاهبة إلى العراق، ومحطة تعمل على تزويد السفن العابرة بالخليج العربي بتجارة شبه الجزيرة العربية، كما أنها محطة لتوزيع منتجات الشرق الأقصى داخل شبه الجزيرة العربية. وغباشي، عادل محمد نور: دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، أطروحة ماجستير، إشراف: عبد المنعم عبد العزيز رسلان، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ، ص٣، ٤. وشامي، يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية، بيروت، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣م، ص٤٠، ٤١.

(١) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٤٤١، ٤٤٢. والبسام: تحفة المشتاق، تحقيق: أحمد البسام، ص٣٤٣، ٣٤٤، ٣٦١، ٣٦٢. والقحطاني: حملة إبراهيم باشا على الدرعية، ص٣١٣.

(٢) السليمان: الأحوال السياسية في القصيم، ص١٧٥.

أُسرتَي السليم[١] والسحيمي على الإمارة، لا سيما بعد عزل الإمام فيصل بن تركي لإبراهيم السليم من إمارة عنيزة، وتولية ناصر السحيمي[٢] الإمارة بدلًا منه[٣]؛ فقد أورثت تلك الأحداث الضغينةَ والحقدَ في قلوبهم على الأمير الجديد، وترتب عليها كثرةُ الحروب والاعتداء على بعضهم بعضًا، وقت ناصر السحيمي لإبراهيم السليم، ثم أخَذ آل سليم الثأر له بقتل ناصر السحيمي[٤].

ولم يكن سبب هذه المعارك الكثيرة في نجد السعي لتحقيق طموح سياسي فقط، وإنما نشب بمجرد تجاوز قبيلة على قبيلة أخرى؛ بسبب مرعًى، أو أخذ الثأر لمقتل أحدِ رجالها، أو اعتداءات على مواشي القبيلة الأخرى، ومن تلك المنازعات على سبيل المثال: معركة الغريس في عام (١٢٦١هـ-١٨٤٥م)؛ التي يُذكر أن سببها غزوُ أهل عنيزة بقيادة أميرها عبد الله السليم بلدة قفار وما حولها من قرى حائل[٥]، وأخذ مواشيهم، والتي كانت غالبيتها من البقر، فما كان من

(١) يعد يحيى السليم من أول أمراء عنيزة، من أسرة السليم التي تعود إلى قبيلة سبيع، ويقول السلمان: إن سليمًا لقب لسليمان بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن زامل. انظر؛ السليمان: الأحوال السياسية في القصيم، ص ٧٥.

(٢) هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، ينتهي نسبه إلى جده الأول أحمد بن إسماعيل من آل سماعيل المعروفين في بلدة أشيقر، وفي بلدة عنيزة وهم من آل بكر من سبيع. انظر؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٤.

(٤) العبيد، محمد العلي: النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، مخطوط بخط المؤلف، وقع في ٣٨٣ ورقة، اطلعت الباحثة على المخطوط من خلال نسخة محفوظة على شبكة الإنترنت، ورقة ٥١، ٥٢.

(٥) حائل: قاعدة بلاد شمر، تقع في الشمال الشرقي من جبل شمر في نجد، وإلى الغرب من القصيم، تبعد عن الرياض ٦٩٠كم. ونقلًا عن بن خميس فيما ذكره عن موضع حائل، فيقول؛ " تكررت الأقوال هنا عن حائل بني نمير وحائل بني قشير وحائل سوفة، فلا =

عبد الله بن رشيد إلا الانتقام منهم؛ فغزاهم أخوه عبيد بن رشيد؛ الذي فاجأهم بدخول عنيزة، وأَخْذ غنمِهم في الصباح؛ فخرجوا من غير تعبئة، وما كان ذلك إلا كمينًا لهم ليأتيهم من خلفهم عبيد ويباغتهم، وقد حصل فيها قتلى كثر من أهالي عنيزة(١).

٣-النزاع بين أبناء آل سعود على الحكم:

عانت نجد من خلال المدة الزمنية (١٢٤٩-١٢٥٩هـ-١٨٣٤-١٨٤٣م) من عدمِ استقرارٍ واضطرابٍ سياسيٍّ، تمثل في الصراع الذي خاضه الإمام فيصل بن تركي(٢) مع محمد علي باشا، بعدما حاول الإمام فيصل التخلُّص من التبعية لبشاوية مصر، وذلك بقطع الضرائب التي كان يدفعها الإمام تركي لها، الأمر الذي أدى إلى استياء محمد علي باشا منه، وإرساله حملة عسكرية للقضاء عليه بقيادة إسماعيل آغا، وخالد بن سعود(٣)؛ فقاموا بحصار الرياض، ولكن تمكَّن

=

نعرف سوى حائل سوفة، ويمتد غرب كثيب السر وشرق صفراء الدميثيات، وجنوب خُف والحُفيفية وشمال سوفة. بن خميس: معجم اليمامة، ج١، ص٢٨٩، ٢٩٠.

شامي: موسوعة المدن العربية، ص٣٣، ٣٤.

(١) البسام: "خزانة التواريخ النجدية"، ج٥، ص١٠٧، ١٠٨.

(٢) هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، توفي بالرياض (١٢٨٢هـ). انظر: ابن عيسى، مصدر سابق، ص١٧٩، ١٨٠.

(٢) ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص٣٤-٤٠.

(٣) الأمير خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، اتصف بحدة ذكائه، تمكن من أسره إبراهيم باشا عند قضائه على الدرعية ١٢٣٣هـ- ١٨١٨م، وأرسل إلى مصر ليعيش بها مدة ١٨ عامًا. انظر؛ ابن بشر: مصدر سابق، ج٢، ص٧٥. الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م، ص٧٧، ٧٨. وأبو علية: تاريخ الدولة

=

الإمام فيصل من فك الحصار عنها، ثم جرت محاولات لعقد الصلح وتسوية الأمور، لكنها لم تتم؛ نتيجة لتدخل خورشيد باشا[١] الذي قاد عدةَ معارك ضد الإمام فيصل، والتي انتهت بقبول الإمام للصلح خوفًا منه على أمن البلاد والأهالي، ثم أُرسل بعدها إلى مصر عام (١٢٥٤هـ-١٨٣٨م)[٢].

وكان من نتائج تلك الحملة انتشارُ الخوف والهلع الذي أصاب أهالي المدن النجدية، ومن ثَم هروبهم بأهليهم وأموالهم من جنود خورشيد باشا؛ مثل: هروب أهالي بلدة زميقة[٣] والدلم، تاركين فيها ما يملكونه من مواشٍ، وتمر وبُر وشعير (١٢٥٤هـ-١٨٣٨م)[٤].

فضلًا عن ذلك، لقد ألقتِ التطورات السياسية في المنطقة ظلالَها على نجد؛ إذ كان التدخُّل الأوربي عاملًا مهمًّا في تطور الأحداث داخلَ نجد؛ حيث بدأ الجلاء المصري منها على إثر تطبيق معاهدة لندن عام (١٢٥٦هـ-١٨٤٠م)؛ والتي كان أحد أهم أهدافها كبحُ جماح محمد علي باشا، لا سيما بعد الانتصارات التي حققها في مناطق كثيرة، ومنها منطقة الخليج العربي[٥].

=

السعودية الثانية، ص٧٥.

(١) خورشيد باشا: هو قائد ألباني مستعرب، تعلم بمدارس مصر المدنية والعسكرية، وقاد حملة محمد علي باشا في الحجاز أولًا، ثم حملته على نجد، عينه محمد علي باشا وكيلًا على الجهادية بمصر، ثم عينه مديرًا للدقهلية، توفي سنة (١٢٦٥هـ). انظر؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص١٥٧.

(٢) ابن بشر: المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣) زميقة: قرية من قرى الخرج جنوب الدلم، آخر قرى الخرج من الناحية الجنوبية، قرية زراعية. بن خميس: معجم اليمامة، ج١، ص٥٣٦.

(٤) ابن بشر: المصدر السابق، ص١٧١.

(٥) الجدير بالذكر أن محمد علي باشا قَبِل الانسحاب من الجزيرة العربية؛ مقابلَ الاعتراف

=

وبعد الانسحاب المصري نَشِبت حرب أهلية جديدة بين خالد بن سعود الموالي لمصر، وبين عبد الله بن ثنيان[١] –المسنود من معظم قبائل نجد، لتنتهيَ دائرة الصراع لصالح الإمام فيصل بن تركي[٢]، الذي استطاع الهرب من مصر والعودةَ إلى نجد، والمطالبة بحكمها من جديد، ونجح في ذلك بعد أن دانت له

=

الدولي باستقلال مصر، وضمان عرشها في يد أسرة محمد علي باشا، مع التأكيد على تبعيتها للدولة العثمانية من الناحية الاسمية فقط. انظر: رفعت بك، محمد، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة، ج١للمدارس العالية من سنة (١٧٩٨) إلى (١٨٤٩م)، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٤م، ص٢٠٣، ٢٠٤. فيلبي: بعثة إلى نجد، ص٢٠، ٢١.

(١) هو عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن محمد بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، له من الأبناء: محمد، ثنيان، عبد الله. انظر؛ ابن بشر: المصدر السابق، ص١٩١.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر: البسام: تحفة المشتاق، ص٢٨٠–٢٨٨. الفاخري: تاريخ الفاخري، ص٢٩. إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي١٨٠٠–١٨٧٠م دراسة وثائقية، دار الساقي، بيروت، د.ط، ١٩٩٠م، ص٢٤٦. قاد ابن ثنيان الثورة ضد الأمير خالد بن سعود، سانده فيها قبائل نجد، وعشائر المنتفق، إلى جانب حماية راشد بن جفران (شيخ قبيلة سبيع) في بلدة حائر سبيع، التي أصبحت منطلق للثورة، ومن بعدها بدأت المواجهات المسلحة بين ابن ثنيان والأمير خالد، استطاع من خلالها أن يضم ابن ثنيان ضرماء، والتي كان لضمِّها نتائجُ مهمة، استطاع من خلالها أن يطوق الرياض، وضيق الخناق على الحاميات التركية، أما الأمير خالد فلم يتمكن من المقاومة وهرب إلى الأحساء (١٢٥٧هـ–١٨٤١م)، ومن بعدها استطاع أن يضم عرقة، ومنفوحة، ثم الرياض والتي كان نتيجةَ ضمها استسلام الحامية المصرية وخروجها من البلاد، وانتهاء حكم الأمير خالد بن سعود. انظر؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص١٩١– ١٩٦. أبو علية: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص ٧٥–٨٧.

معظم البلدان النجدية، فيما عدا عنيزةَ التي كانت غالبًا تجنَح إلى الخروج عن الطاعة، وشن غاراتها على بريدة الموالية للحكم السعودي، إلا أن هذا الأمر انتهى بعزم الإمام على شن غارات على عنيزة انتقامًا من مقتل أمير جيشه عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر الذي أرسله لهم مع أهل الوشم وسدير، وبمعاونة من أمير بريدة عبد الرحمن بن إبراهيم، وترتب على ذلك عزل الإمام أمير بريدة، وإرساله جيشًا في (١٢٧٩هـ-١٨٦٢)م بقيادة ابنه عبد الله، وعُزز ذلك الجيش بجيش آخر قادم من الأحساء[١] بقيادة محمد بن أحمد السديري، تمكَّنوا به من الانتصار على أهالي عنيزة في موقعة عُرفت باسم "وقعة المطر"، أرسل من بعدها أميرهم عبد الله بن يحيى بن سليم إلى عبد الله بن فيصل للمطالبة بالصلح، ومن آثار هذه الأحداث خروجُ كثير مِن سكان عنيزة وبريدة؛ فارين من الصراع السياسي إلى الزبير والعراق والكويت، ثم الالتحاق بالجندية

(١) الأحساء: تقع في المنطقة الشرقية أحد من مناطق المملكة العربية السعودية، وتمتد من جنوب الكويت حتى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة، ومن الصمان والدهناء واليمامة من الغرب، حتى الخليج العربي من الشرق. ومن أهم مدنها: الهفوف، والمبرز، وغيرها. اشتهرت الأحساء بأنها أرض زراعية وخصبة وبوفرة المياه لكثرة العيون والينابيع، يوجد بها ميناء العقير؛ وهو المنفذ البحري وبوابة نجد الداخلية من ناحية الخليج العربي. ولمزيد من المعلومات حول ذلك أنظر؛ الوذيناني، خلف دبلان: الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٩- ٣٨. والوليعي، عبد الله ناصر: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، مج١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٥٧. العتيبي، نوره مشخص الدعجاني: ميناء العقير في العهد العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)، دار ريادة للنشر، جدة، ط١، ٢٠٢٢م، ص١٢.

والتجارة فيها، كما حدث في الماضي من هجرة أهالي حريملاء في عهد الإمام تركي بن عبد الله [١].

وعند تصور حال الفوضى التي عاشتها نجد بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، لا بد أن نشير إلى النزاع الحاصل بين أبنائه على الحكم (١٢٨٢هـ-١٨٦٥م)، والذي وقع بين ابنه الأكبر عبد الله -الحاكم الشرعي- وبين أخيه سعود، وجرت من خلالها حروب أهلية دامت قرابة خمسة وعشرين عامًا، أدت إلى تدخل عناصر خارجية فيها[٢]، وتأثير ذلك على القبائل التي انقسمت فيما

(١) ابن بشر: المصدر السابق، ص٥٠، ٥١. البسام: تحفة المشتاق، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني ص ٣٠٧، ٣٠٨.

وآل عبد المحسن، إبراهيم عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج١، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص ١٤٨-١٥٦. وإبراهيم: نجديون وراء الحدود، ص٤٥، ٤٦.

(٢) كان الخلاف الحاصل سببًا في تدخل العثمانيين؛ وذلك بإرسال حملة عسكرية إلى الأحساء والقطيف في (١٢٨٨هـ-١٨٧١م) قام بها نافذ باشا بأمر من مدحت باشا، الذي تمكن من ضم الأحساء والقطيف؛ لتصبح الأحساء متصرفية، وأُلحقت بولاية بغداد؛ ليصبح اللواء الحادي عشر بتلك الولاية، وأصبح نافذ باشا متصرفًا عليها، ولكن بعد انفصال البصرة عن ولاية بغداد عام (١٢٩٢هـ-١٨٧٧م) أصبحت ولاية مستقلة؛ فألحقت بها متصرفية الأحساء، ولكن لم تلبث البصرة إلا أن عادت من جديد تابعة لولاية بغداد في عام (١٢٩٧هـ-١٨٨٠م)، وبذلك أعيدت متصرفية الأحساء من جديد تابعةً لولاية بغداد، إلا أن ذلك لم يستمر طويلًا حتى انفصلت ولاية البصرة عن ولاية بغداد، وظهرت مستقلة عنها (١٣٠١هـ-١٨٨٤م) حتى أُلحقت بها متصرفية الأحساء من جديد.

وثيقة مرسلة إلى شيوخ العيوني محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن موسى، مؤرخة ١٨ ربيع الآخر/ ١٢٨٨هـ، حصلت عليها الباحثة من الأستاذ عبد الله الذرمان.

والمسلم، محمد: ساحل الذهب الأسود "دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط٢، د.ت.

=

بينها بين مُوالٍ ومعارض لأحد الأخوين طمعًا في نيل كسب، أو حب في الاستحواذ على سيادة، أو لسلطة يطمحون إليها.

وبفعل تلك المنافسة جُرت نجد إلى حروب مثل موقعة المعتلى (١٢٨٣هـ-١٨٦٦م) [١]، التي أمر فيها الإمام عبد الله [٢] أخاه محمدًا بالزحف لقتال أخيه سعود، وتقابل الجيشان في المعتلى [٣]، وكان النصر حليفًا لمحمد على سعود، كذلك موقعة جودة (١٢٨٧هـ-١٨٧٠م)، والتي انتصر فيها سعود على أخيه محمد، ثم حبس الأخير من قبل سعود في القطيف، إذ لم يتمكن من الخروج من السجن إلا من قِبل الأتراك بعد دخولهم الأحساء والقطيف.

وكانت نتيجة تلك الفتنة بين الإخوة ضياع ملكهم في نجد؛ إذ سنحت الفرصة لابن رشيد بإتمام السيطرة على نجد جميعها بعد معركة المليداء

=

والعيدروس، محمد: الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العثماني (١٨٧١هـ-١٩١٣م)، دار المتنبي، ط١، ص٣٠. ونوار، عبد العزيز: تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٣٦.

(١) بن جريس، راشد بن علي الحنبلي (ت ١٢٩٨هـ): مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق: محمد العقيل (أبي عبد الحمن بن عقيل الظاهري)، حققه: عبد الواحد راغب، وراجعه: عبد الرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٤٥- ٥٠.

(٢) عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود: من أئمة الدولة السعودية الثانية، تولى الحكم بعد وفاة والده فيصل بن تركي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، شهدت فترة حكمه صراعات طويله مع أخية سعود على الحكم، توفي في الرياض عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١١٣.

(٣) المعتلى: قرية من قرى وادي الدواسر ذات نخيل ومزارع، وسكانها مخاريم من الدواسر. بن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٣٧٧.

(١٣٠٨هـ-١٨٩١م)، والتي وقعت بينه وبين أهالي القصيم الذين خسروا المعركة، وقُتل فيها الكثير من أهالي بريدة وعنيزة، فضلًا عن ذلك انتشرت الفتن والمحن والقحط والظلم مع استمرار إذكاء الفتنة، والتي كانت سببًا في هجرة كثير من أهالي نجد إلى الأحساء والزبير[١]والبصرة [٢] والكويت[٣].

(١) الزبير: تقع افي غربي البصرة اليوم، يحدها من الشمال قضاء القرنة ومحافظة ذي قار(الناصرية)، من الشرق قضاء القرنة والبصرة والفاو والخليج العربي، ومن الغرب محافظة ذي قار، والقادسية، ومن الجنوب الكويت، وتبعد عن البصرة نحو ثمانية أميال، وعن الكويت مسافة مائة وثلاثون كيلو متراً. أنظر؛ خزعل، حسين خلف: تاريخ الكويت، ج١، د. د، د. ط، ١٩٦٢ م، ص٨٣. الدرويش، عبد الباسط خليل، موسوعة الزبير، ج١، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص١١، ١٥. المطيري، يوسف علي سفر راشد بوسمره: الكويت وتجارة القوافل في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٩٩-١٩٤٦م)، إشراف: أحمد زكريا الشلق، حمدنا الله مصطفى حسن، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٨م، ص١٠.

(٢) البصرة: بنيت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في السنة ١٤ هـ، وهي ثاني أكبر مدينة عراقية بعد بغداد، وتعد ميناء رئيس على الطرف الشمالي من شط العرب، ملتقى لنهري دجلة والفرات، الذي يصب في مياه الخليج العربي، وتصنف بأنها من أهم المراكز الزراعية، والتجارية والصناعية. أنظر؛ شامي: موسوعة المدن العربية، ص٧٠. وفيضي، سليمان: مؤلفات مختارة التحفة الإيقاظية في الرحلة الحجازية والبصرة العظمى، دار الساقي، لبنان،١٩٩٨م، ص٢٨٥. واليوسف، خلود عبد اللطيف عبد الوهاب: البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٨م، أطروحة ماجستير، جامعة البصرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٠. والوليعي: معجم البلدان والقبائل، مج١، ص٣٨٨، ٣٩١.

(٣) لقد خسرت القصيم كثيرًا من كبار أمرائها في تلك المعركة، ومنهم: زامل العبد الله بن سليم (أمير عنيزة)، وابنه علي، وخالد بن عبد الله اليحيى السليم، وعبد الرحمن بن علي السليم، وابنا محمد آل عبد الله القاضي عبد العزيز بن محمد ابن مانع (قاضي عنيزة)، وحمد، أما حسن آل مهنا (أمير بريدة) فقد أُسر في حائل، وظل بها نحو ١٥ سنة، إلى =

٤-الاضطرابات الأمنية في حكم ابن رشيد في نجد:

=

أن توفي بالحبس وهو في سن ٧٠ سنة، أما أولاده فقد تم سُجنوا كذلك في حائل إلا أنهم تمكنوا من الهرب من السجن إلى الكويت. انظر: البسام: تحفة المشتاق، تحقيق: أحمد البسام، ص٤٦٨، ٤٦٩. الذكير، مقبل: العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، "خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، مج٤، ج٧، د. د، د.م، ط١، د.ت، ص٣٤٠. ابن مانع، محمد: مذكرات تاريخية (١٣٠٠- ١٣٨٥هـ)، مجلة العرب، ج٣، ٤، س١٦، رمضان – شوال/ ١٤٠١هـ- يوليو- أغسطس/ ١٩٨١م، دار اليمامة، الرياض، ص١٨٣. ابن عيسى، إبراهيم، والبسام، عبد الله: خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٩، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٢٧، ١٣٢. آل عبد المحسن: مصدر سابق، ص١٨٤، ١٨٨، ٢٠٥. ابن عامر، عبد العزيز (ت١٣٥٦هـ): مخطوط ابن عامر تاريخ نجد من ٩٤٨ إلى١٣١٠هـ، نسخة إلكترونية رفعت من قبل خالد الخويطر، ص ٢٣.

ومؤلف مجهول، أوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥ إلى عام ١٣٥٣هـ، تحقيق: عبد العزيز سعود الفرهود، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م، ص٣٨، ٣٩. موزيل: آل سعود دراسة في تاريخ، ص١٢٧، ١٢٨.

آل سعود، الأمير سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، ط١، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م، ص٥١، ٥٢.

الزهراني، حصة: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠- ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤- ١٨٩١م)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ٣٤، ٣٥.

ولمزيد من التفاصيل انظر؛ موزيل: المصدر السابق، ص١٠٨- ١٢١.

الرشيد، ضاري بن فهيد: نبذة تاريخية عن نجد، كتبها: وديع البستاني، حققه: عبد الله العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٠١- ١٠٤. والمارك، فهد: من شيم الملك عبد العزيز، ج٣، بيروت، المكتبة الأهلية، د.ط، د.ت، ص ١١١-١١٥.

بعد معركة المليداء واصل ابنُ رشيد للرياض بجيشٍ من أهالي حائل والقصيم وبلدان نجد الأخرى؛ ليخرج منها آخرُ معارض له في نجد، وهو الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وذلك في سنة (١٣٠٩هـ-١٨٩١م)، وبعد تمكنه من إخراج الإمام من الرياض؛ انتهى عهد الدولة السعودية الثانية، كما دانت نجد كلها لحكم محمد العبد الله الرشيد، وبعد أن أصبح أمير على نجد؛ سعى للحصول على تأييد من الدولة العثمانية لحُكمه بعد اعترافه بتبعيته لها [(١)].

كان لسقوط منطقة القصيم في يد ابن رشيد أثر سيئ في نفوس أهلها، ومما زاد من سوء الأمر معاملة ابن رشيد القاسية لهم، والتي كان من نتائجها ازدياد أعداد المهاجرين منها إلى الكويت والعراق والزبير.

وإلى ذلك أشار المؤرخ العبد المحسن عند ذكر حوادث سنة (١٣١٠هـ-١٨٩٢م) بقوله: "وفي هذه الأيام سكن الفارُّون من الجلائين الذي جلَوا من القصيم، ومن بينهم آل مهنا، وآل سليم، والشاعر العوني، واطمأنوا في الكويت ودمشق لاجئين هناك عن حكم آل رشيد"[(٢)].

---

(١) الطريفي، طلال خالد: إمارة حائل في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١م دراسة حضارية، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الرياض، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص١٠٢.

(٢) العبد المحسن، إبراهيم عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج١، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص٣٢٩. وآل سعود: أرمسترونج، هـ. س: عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة: يوسف نور، مصر، مطابع الأهرام، ١٩٩١م، ص٦٧.

ومن الفارين أيضًا: إبراهيم المهنا الصالح، الذي انحدر إلى الكويت بقافلة ضمت أعدادًا كبيرة من أهالي بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل إلى القصيم. انظر: ابن عيسى: تاريخ ابن عيسى، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٢، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٢٦٠.

=

ويُذكر أن هناك أسبابًا زادت من قسوة حكم آل رشيد على أهالي نجد عامة، وتنكيله بهم؛ وذلك لوقوفهم بجانب ابن صباح والإمام عبد الرحمن بن فيصل في معركة الطرفية – الصريف – (١٣١٨هـ-١٩٠١م)، التي خسروا فيها المعركة أمام عبد العزيز بن رشيد[١]، فهرب كثير منهم، كما قُتل عدد كثير[٢]، ولا نبالغ إن قلنا: بأنه اضطرت بعض الأسر الهاربة إلى تغيير أسمائها في المناطق التي لجأت إليها خوفًا من حكم ابن رشيد ؛ فعلى سبيل المثال: عندما هرب سليمان بن محمد بن جار الله بن ثنيان أبا الخيل -خال الأمير صالح حسن آل مهنا- غيَّر اسمه إلى سليمان الطريري، ويقال: إنه لما قُتل عبد العزيز بن رشيد عام (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م) وهدأت الأمور؛ جاء أولاد سليمان أبا الخيل إلى أبناء عمومتهم للمطالبة بورث لهم في بريدة، ولإثبات حقهم في الورث؛ قدَّموا ما يثبت نسبهم إلى أسرة أبي الخيل بورقة تشهد لهم ذلك بخط محمد بن عبد الله الهويمل في عام (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م)، ومن بعدها عُرف أن أسرة أبي الخيل تسمَّوا بالطريري خوفًا من القتل، ومصادرة أموالهم[٣].

=

وإبراهيم: نجديون وراء الحدود، ٤٦.

(١) عبد العزيز بم متعب بن عبد الله بن رشيد: أمير لحائل، تولى الإمارة بعد وفاة عمه محمد بن عبد الله بن رشيد عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، يشتهر بالشجاعة والصلابة، قتل في معركة روضة المهنا ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٥

(٢) مذكرات ابن مانع: مصدر سابق، ص١٨٤. والظاهري، أبو عبد الرحمن: حول معركة الصريف وحصار الرياض الأول سنة ١٣١٨هـ، ج١-٢، س٢٦، الرياض، مجلة العرب، رجب-شعبان ١٤١١هـ/ (يناير-فبراير)١٩٩١م، ص٤٦.

(٣) العبودي، محمد: معجم أسر بريدة، ج١٣، دار الثلوثية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٨٦.

ولم يكتفِ ابن رشيد بما قام به من قتل وسَجن لأهالي نجد ممن عارضوا حكمه، بل أنه ضغط على تجار القصيم، وألزمهم بدفع ضرائب باهظة؛ نكايةً بهم، وإضعافًا لشوكتهم؛ فكان على كل تجار دفع ألفين أو ثلاثة آلاف له، كما هو الحال عند أهالي البادية إذ أمرهم أيضًا بدفع الضرائب له، وفي هذا السياق يُذكر أنه في إحدى السنوات قبل معركة الصريف، أرهق ابن رشيد شيوخ البادية بدفع الضرائب، حتى إنه جعل على أهل قرية في يوم واحد ست ضرائب(١).

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن نجدًا لم تنْعَمْ بالهدوء والاستقرار الأمني؛ مما جعلها تنوء تحت ثِقل الخلافات والصراع القَبلي والأسري؛ فغياب المركزية في الحكم أصبح أكبرَ مِعول لقيام هِجْرات نجدية خرجت للبحث عن مناطق تجد فيها الراحة والأمان من الحروب؛ فكانت الكويت من المناطق التي وجد فيها النجديون سُبلًا للاستقرار، والأمن، وكسب العيش، والعمل في التجارة والصيد، فضلًا عن ذلك لاقى النجديين الألفة والترحاب من قبل أهالي الكويت وحكامها، حيث كان الشيخ مبارك الصباح (٢) يستقبل في مجلسه أهالي نجد ويقدم لهم

(١) يذكر العبد المحسن أنه حدثه أحد شيوخ الصحراء قال: بأن ابن رشيد جعل على أهل قريتهم ست ضرائب في يوم واحد، فسأله؟ قال: جاءهم رسول بعد صلاة الصبح، وقال: نريد تمرًا فجمعوا له ستمائة وزنة، وبعدما بعثوها جاءهم آخر وقال: نريد عليقًا لخيل الحاكم، فبعثوا بمائتي صاع من الشعير، فلم يلبثوا حتى جاءهم رسول ثالث وقال: اجمعوا برسيمًا فجددوا ستمائة وزنة وبعثوها إليه، فلما جاء بعد الظهر إذ بخادم ابن رشيد يقول: نريد حطبًا لعشاء الحاكم؛ فأخذوا ما في بيوتهم من حطب، وبعثوها بحِملين، ثم جاءهم رسول يقول: إن زكاتهم لم تصل إليهم؛ فيقول: كان كاذبًا في ذلك، فأدوها ثانيةً، وجاءهم رسول يقول: نريد تبنًا للمواشي؛ فهذه ست ضرائب في يوم واحد. انظر: العبد المحسن: تذكرة أولي النهى، ص٣٥٥.

(٢) مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول: نصب نفسه أميراً على الكويت في ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م، بعد اغتياله لأخوية محمد وجراح، فبايعه أهالي الكويت على السمع والطاعة، =

المساعدة، وفي هذا المقام نذكر قصة ذكرها الأنطاكي، وهي أنه دخل على الشيخ مبارك رجل نجدي، وقال له: قصدتك من بعيد القفار ببيتين:

أتيتك يا مبارك في رجاء تحققه، وتكسب نشر حمدي

فقد جار الزمان عليّ حتى أجاع مطهي، وأجاع ولدي

فتبسم له الشيخ، وحياه، وقال: إن الله يشبعنا جميعاً، وقال لكاتبه: أنظر ما يحتاج إليه، ثم حول إليه عشرين ريالاً على الصراف، بعد أن ختمها الشيخ، واعطاها للنجدي(١).

ثانيًا: السعي لطلب العيش والرزق:

تعدُّ أرض نجد أرضًا قاحلة قليلة الأمطار والزراعة، وهي معروفة بسوء إمكانياتها الاقتصادية عمومًا؛ مما دفع عددًا مِن أهاليها إلى البحث عن مناطق للكسب لهم، ووظائف تمكنهم من العيش في حياة أفضل؛ فمن المعروف أن القصيم على وجه التحديد تُعرف بأنها واحة زراعية(٢)، وفي هذا السياق يذكر عبد العزيز عبد الغني: أنها رغم تلك الإمكانيات لديها فإنها لا تقارَن بطبيعة الحال بالعراق مثلًا في وفرة مياهِها؛ فاستثماراتها تحتاج إمكانات لا تتوفر لديها؛

=

وعاهدهم على إقامة العدل والسعي لإصلاح البلاد والأخذ بالشورى، عرف بالشجاعة وثروته الطائلة، شهدت الكويت في عصره تقدماً في جميع المجالات، حتى أن البعض أطلق عليه مسمى المؤسس الحقيقي للكويت الحديثة. الرشيد: نبذة تاريخية عن نجد، ص١٤٨. وحسين، عبد العزيز: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، دار القرطاس، الكويت، ط٢، ١٩٩٤م، ص٣١.

(١) الإنطاكي، عبد المسيح: الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد عيسى الغزالي، مكتبة آفاق، الكويت، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٢٢٢.

(٢) الريكي، حسن جمال: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد الله العثيمين، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٣٧.

ونتيجة لذلك كان السعي لطلبِ الرزق أحد أهم الدوافع التي دفعت لخروج النجديين إلى المناطق الأخرى؛ كالزبير، والعراق، والكويت، والشام؛ فمنهم مَن اشتغل بالتجارة أو الغوص، أو في الأعمال الأمنية؛ كحماية المسافرين، والحجاج، والقوافل التجارية(١).

ولقد قدم الشاعر حمدان الشويعر(٢) تصورًا لحال نجد في قصيدةٍ كتبها أثناء رحلته التي قام بها لحراسة بساتين العراق، وفي خروجه من الزبير، ومروره ببلدان سدير والقصب (٣)، مَدح مَن مدح، وهَجا مَن هجا؛ حيث ذكر ما في العراق من خيرات ونخيل، وفي المقابل ما في نجد من جفاف وقلة ماء، فيقول:

ظهرت من الحزم اللي به سيد السادات من العشره

حطيت سنام باليمنى ووردت الرقعي من ظهره

ولقيت الجوع أبو موسى بأني له بيت بالحجره(٤)

وتجدر الإشارة هنا إلى السياسة التي نهجها ابن رشيد بعد انتصاره في معركة المليداء، التي كان لها نتائجها الاقتصادية السيئة على نجد؛ فقد سبقت الإشارة إلى سياسة الضغط التي قام بها حيالَ تجار نجد وأهالي البادية بدفعهم

(١) إبراهيم: نجديون وراء الحدود، ص٤٧، ٤٨.

(٢) حميدان الشويعر من شعراء نجد، من السيايرة من قبيلة بني خالد، ومن قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد، لم يحدَّد تاريخ مولده ووفاته. انظر: الفرج، خالد: ديوان النبط مجموعة من الشعر العامي في نجد، رتبه وفسره: خالد الفرج، ج١، مطبعة الترقي، دمشق، د.ط، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص١٧.

(٣) القصب: تقع بين غربية رمل الرغام، وشمالية منبسط الحمادة، وروضة العكرشية، والضبيات ومنحدرات طويق الغربية مما يلي الحريق، وشرقية العتك مما يلي قصور ثادق، وجنوبية أعيوج. انظر: ابن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٢٨٨.

(٤) الفرج: المصدر السابق، ص١٧– ١٩. إبراهيم: نجديون وراء الحدود، ص٤٧، ٤٨.

الضرائب الباهظة، فضلًا عن قيامه بعزل منطقة القصيم التي تشكِّل إحدى أهم المناطق الرئيسة للتجارة في نجد، ومنطلَقًا لكثير من قوافل العُقيلات[١] التجارية؛ حيث سلك سياسةَ القوة تارة، وتارة سياسة اللين والإقناع لقادة القوافل؛ وذلك بإجبارهم سلك طريق حائل بدلًا من طريق القصيم، رغبةً منه في تنشيط منطقة حائل تجاريًّا، وبالفعل تمكن من أن يجعلها محطة رئيسة للقوافل التجارية، تستفيد من خلالها من عوائدَ ورسومِ التجار والحجاج المارِّين بها[٢]؛ من جانب آخر تسبب في اضعاف القصيم والرياض اقتصاديًّا، ونتيجة لذلك ارتفع عدد البطالة بعد انقطاع أسباب الرزق عند النجديين، مما أدى إلى خروج هجرات نجديه فرارًا من حالة الجوع والفقر.

ومِن شواهد ذلك: ما ذكره حمود العبد الوهاب– من أهالي بريدة ممن ضاقت بهمُ الأرض بما رحبت؛ فلا عمل ولا مالَ يملك؛ فيقول: " كنت في طريقي مِن فلاحتي، فصادفني رجل يدعى الأجبع؛ وهو صاحب نُكت على ما به من سقم العقل، فلما رآني تمثَّل قائلًا هذا البيت:

أمنول يا ذيب تفرس بياديك = واليوم جاء ذيب عن الفرس عداك

يقول حمود: ما إن سمعت هذا البيت حتى انهمرت دموعي، واقفيت أتعثر؛ لأنني أعرف ما يقصد من وراء ذلك، وقبل أن أصل البيت لاقاني ثلاثة ركائب، متجهين نحو الخروج من الديرة منحدرين إلى الكويت، فانحدرت معهم"[٣].

---

(١) العقيلات: مفردها عيلي، وهم فئة من القبائل العربية المتحضرة في أغلبها، يعملون في شتى الأنشطة المختلفة، جاءت شهرتهم لأنهم يعملون بالتجارة ونقل البضائع والمسافرين والحجاج. المسلم، إبراهيم: العقيلات، الرياض، مكتبة العقيلات، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٢٢.

(٢) السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات، ج١، ص١٠٧.

(٣) الرواف، سليمان عبد الله: خروج آل أبي الخيل من سجن ابن رشيد، خزانة التواريخ =

كما أنه لا شك أن معظم أهالي نجد لاسيما أهالي القصيم؛ كانوا يعملون بالتجارة والنقل التجاري؛ ومما ساعدهم على ذلك الموقع الإستراتيجي للمنطقة، حيث تمر بها شبكة من الطرق التجارية التي جعلت منها وسيطًا تجاريًا، حيث ربطتها بعدة مناطق في الجزيرة العربية [١]، فضلًا على أن طرق قوافل الحج كان لها دورًا في أهميتها التجارية؛ مما أكسب أهاليها خبرة في التعاملات التجارية، والاحتكاك بتجار المناطق الأخرى[٢]. وبناءً على ذلك أصبح طلب الرزق والبحث عن سبل التجارة أحد الأسباب المهمة في خروجِ جماعات من التجار النجديين للهجرة من بلدانهم باحثين عن مناطق أكثر حيوية ونشاط تجاري من منطقتهم، مثل: الكويت، والبحرين، والهند، والزبير، والبصرة [٣].

ولقد كانت الكويت [٤] تتمتع بموقع استراتيجي؛ حيث تقع على رأس الساحل الشمالي الغربي من الخليج العربي، في نهاية الطريق البحري القادم من الهند، وفي الركن الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية [٥] . إذ تحدها من الشمال

=

النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٤، د.م، ط١، د.ت، ص١٠٧، ١٠٨. السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات، ج١، ص١٠٨.

(١) أبو علية: تاريخ الدولة السعودية الثانية، ص٣٢٠، ٣٢١.

(٢) السلمان: الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٣٨. والسلامة: المرجع السابق، ص٩٢، ٩٣.

(٣) المسلَّم: العقيلات، ص٦٣.

(٤) أنظر: خريطة الكويت ملحق رقم (١).

(٥) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مج٤، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧، مج٤، ص٤٣١.

والغنيم: جزيرة العرب، ص٥٠. الشملان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م، ص٩٩. والفيل، محمد رشيد: الجغرافية

=

والغرب العراق، ومن الشرق الخليج العربي، ومن الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية؛ فكانت نقطة التقاء للطرق البرية بين العراق ونجد(١)، وبوابةً داخلية للجزيرة العربية، كما أنها كانت المخرج البحري الوحيد لجبل شمر(٢) ، وسوقًا تقصدها القوافل التجارية، ولقد نوَّه كثير من المؤرخين المستشرقين إلى ذلك، ومنهم المؤرخ الإنجليزي أرمسترونج، الذي كتب عن أهمية الكويت بالنسبة لأهالي نجد الذين أقاموا بها، واستقروا وعملوا بالتجارة، وتملكوا حوانيتَ خاصة بهم، ومنهم أيضًا من كان يَفِد ويغدو منها مع القوافل التجارية، ومنهم مَن كان يعمل في الغوص في مواسم صيد اللؤلؤ، بل إنه أطلق على الكويت اسم مارسيليا الخليج؛ فهي المنفذ الشمالي للخليج، وقد أشاد بخُلق وطباع أهلها الحسنة، ولذلك كان يؤمُّها التجار من بومباي(٣) وطهران(٤)، وتعددت الأجناس فيها؛ فمنهم الفارسيون، والهنود، والأتراك، والأرمن، والدمشقيون،

=

التاريخية للكويت، مطابع دار لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٧٢م، ص١٠٥.

(١) خزعل: تاريخ الكويت، ص١٠٧، ١٠٨. والغنيم، يعقوب يوسف: دولة الكويت الأماكن والمعالم، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، د.ط، ٢٠٠٤م، ص١٣.

(٢) المطيري: الكويت وتجارة القوافل، ص٤. ووهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، الدار العربية للموسوعات، بيرت–لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص١١٩.

(٣) بومباي: من أهم المدن الهندية التجارية على سواحلها الغربية، تعد مركزًا تجاريًا عالميًا، وبومباي تعني ساحل البحر، وتعد ميناء من أهم الموانئ الهندية على الساحل الغربي الهندي، وهي مدينة تجارية قديمة وكبيرة. العبودي: محمد ناصر: في جنوب الهند رحلات في ولايات: تامل نادو وكارناتك واندرابراديش، د.م، د.ن، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٢-١٤.

(٤) طهران: عاصمة إيران وأكبر مدنها، تقع في الشمال من البلاد على سفوح جبال البرز الجنوبية التي تفصلها عن بحر قزوين. شامي: موسوعة المدن، ص٢٧١.

واليهود، وبعض الأوربيين، كما أن القوافل تنطلق منها إلى وسط الجزيرة العربية والشام [١] ؛ ونتيجة لذلك أصبحت الكويت مَقصِدًا لكثير من التجار وأهالي نجد، ممن قصدوها لكسب العيش.

وجدير بالذكر أن الهجرات في طلب الرزق لم تنحصر في التجار وحدهم؛ بل شملت فئات المجتمع النجدي الأخرى؛ مثل: هجرة أهل العلم الذين كان اعتمادهم على المرتبات التي كانوا يتقاضونها من بيت المال، والتي توقفت بعد سقوط الدولة السعودية الثانية؛ ولذلك اضطُرُّوا إلى الهجرة طلبًا للرزق، وهربًا من الجوع والموت[٢].

فضلًا على وجود هجرات من قبل العلماء النجديين إلى الكويت، من أجل نشر العلم بغية احتساب الأجر والمثوبة من الله، مثل: الشيخ محمد بن فيروز [٣] الذي قدم للكويت، فكان من أوائل معلميها وقضاتها [٤].

وشملت الهجرات أيضًا فئةَ الفقراء والمزارعين المحتاجين ممن آثروا الهجرة إلى الكويت؛ من أجل البحث عن عملٍ يجنون من ورائه الأموال[٥].

---

(١) أرمسترونج: عبد العزيز آل سعود، ص٤٨.

(٢) نصيف: أخبار نجد من مجلة لغة العرب، ص٥٨.

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز الوهبي التميمي، ولد في أشيقر في الوشم، ثم انتقل إلى الأحساء، ولد في ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م. الرومي، عدنان سالم محمد: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، د.ط، د.ت، ص١٣، ١٤.

(٤) الجشعمي، أحمد يونس زويد، العيساوي، عائد مجيد: بواكير التعليم في الكويت حتى عام ١٩١١م، مج٢٤، ع١، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧م.

(٥) وثيقة بريطانية 3/513 مؤرخة في عام ١٩٠٩م. الصانع، راشد مزيد: رحلات الحج الكويتية في الوثائق البريطانية (١٩٠٦-١٩٥٠م)، مجلة رسالة الكويت، س١٤، ع٧٢- صفر- ١٤٤٢هـ/ أكتوبر- ٢٠٢٠م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ص٢٣، ٢٤.

وفي حقيقة الأمر لا يستطيع النجدي السفرَ قبل أن يؤمِّن ما يحتاجه أهله، وكذلك يوفر تكاليف سَفْرته عن طريق رهنِ بيته، أو ما يملكه من نخل كضمان مالي يعقد على رأس شهود، ويدون المبلغ كوثيقة قائمة بين الطرفين، أو استلاف مبلغ من المال لخوض تلك الرحلة، ثم سدادها في حال عودتهم لنجد، أو إرسال مبلغ سدادها مع أحد العائدين لها، مثل ما قام به حمد بن راشد –من شقراء [١] بمنطقة الوشم– بإرسال مبلغ خمسين جنيهًا عثمانيًّا من الكويت مع إبراهيم المجيول –أحد سكان مرات[٢] – إلى مَن استدان منه في شقراء، وهو عبد الرحمن بن فهد المهيزعي[٣].

ثالثًا: الأوبئة، والجوع، والكوارث الطبيعية:

كانت الزراعة والتجارة والرعي أحد أهم مقومات الحياة الاقتصادية في نجد؛ إذ كان اعتماد الأهالي عليها[٤]، ولكن بالرغم من بساطة تلك الحياة فإنها

(١) شقراء: قاعدة إقليم الوشم، وتقع في وسطها الغربي تحت الصفراء، مدينة عامرة الآن، تعد ملتقى للطرق: الحمادة وأشيقر، وطريق الرياض– الحجاز. بن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٥٧.

(٢) مرات: من بلدان الوشم، يخترقها طريق الحجاز الشمالي، تقع في فج من صفراء الوشم، غربيها رمل الوركة (قنيفذة)، وشرقيها رمل الرغام (عُريق)، ويوجد فيها جبل كميت. بن خميس: المرجع السابق، ص٣٥٠، ٣٥١.

(٣) وثيقة منشورة في كتاب: الضويحي، عبد الله: النجديون وعلاقتهم بالبحر "صفحات مطوية من تاريخ الغوص"، ج٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، ص٨٩.

(٤) العثيمين: تاريخ المملكة، ص٤٢–٤٤. ابن عساكر: منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، ص٢١.

كانت عُرضة للتقلبات الاقتصادية المستمرة، التي لا شك في تأثيرها على نظام حياة الأهالي واستقرارهم، أو حتى هجرتهم للمناطق الأخرى(١).

ومما يؤكد على أن الأحوال الطبيعية من قلة أمطار وجفاف كان لها تأثير مباشر في مدى استقرار أو هجرة النجديين(٢) – وجود كتابات مؤرخين (لا سيما في الحقبة الزمنية التي تغطيها مدة الدراسة) حافلة بتدوين أخبار الأمطار، والسيول، والقحط، والجدب، والغلاء، وغزو الجراد، وانتشار الأمراض، والتي كانت تشغل حيزًا كبيرًا في تاريخهم(٣).

وبالفعل كانت الأحوال الجوية السيئة التي تنتُج عن قلة المطر، أو حتى انحباسه؛ تجُرُّ معها كوارث أخرى؛ مثل: قلة الزرع، وجدب الأرض، وغلاء الأسعار، وانتشار الأوبئة؛ مثل: الطاعون(٤)، والجدري(٥)، والكوليرا(١)، والتي تسببت في حدوث كوارث بشرية دفعت الناس إلى الهجرة خارج نجد.

---

(١) العريني: الحياة الاجتماعية عند حضر نجد، ص٣٦٥.

(٢) الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب (ت: ١٣٤٧هـ–١٩٢٨م)، في برنامج صفحات من حياتي، تقديم: فهد السنيدي، تلفزيون قناة المجد، انظر: https://youtu.be/sd4ytYz3eJM، تاريخ الدخول ١٢–٦–١٤٤٣هـ.

(٣) انظر: تاريخ ابن عيسى وابن بشر والبسام وآل عبد المحسن وغيرهم، ممن دونوا تاريخ نجد.

(٤) أصاب مرض الطاعون نجدًا في سنة (١٣٣٧هـ–١٩١٩م)، وهلك فيها الناس بسببه؛ حيث أغلقت البيوت وعجز الطب آنذاك على مكافحته؛ فهو سريع العدوى، مما دفع بالناس إلى الهجرة من بلدانهم إلى الأحساء والزبير والبصرة، والكويت التي فضل النجديون الهجرة إليها؛ وذلك لمكانتها الاقتصادية من بين بلدان المنطقة. انظر؛ السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات، ج١، ص١٣٠، ١٣١.

(٥) لقد دون الفاخري عن انتشار مرض الجدري والحصبة والسعال لا سيما بين الأطفال في نجد، وتسبُّبه في موت العديد حتى الكبار منهم، كما أشار داوتي إلى فظاعة هذا المرض =

ومِن الآفات التي تعرضتْ لها الأراضي الزراعية في نجد هجومُ الجراد، الذي ألحق الضرر بالمزروعات؛ مثل: ظهور الجراد في نجد سنة (١٢٧٩هـ-١٨٦٢م)، وقضائه على الزرع، وتكرر ذلك في سنة (١٢٨٤هـ-١٨٦٧م)، التي قال فيها البسام: "كثر الجراد وأعقبه وباءٌ كثير، أكل بعض الزروع والأشجار، وحصل منه ضرر عظيم"، ويُضيف عند ذكره لحوادث سنة (١٢٨٧هـ-١٨٧٠م) بأنه اشتد الغلاء، والقحط الذي عم بلاد الوشم وسدير والمحمل والخرج، والذي انتهى في تمام سنة (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م).

=

الذي يعد مرضًا معديًا من الدرجة الأولى، والذي راح ضحيته خمسمائة طفل في عنيزة وحدها. انظر؛ الفاخري: تاريخ الفاخري، ص١٩٩-٢٠٧. داوتي، تشارلز، م: ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ج٢، مج٢، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة: جمال زكريا قاسم، المركز القومي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٣٢، ٨٠. بالجريف، وليم جيفور: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة: صبري محمد حسن، ج٢، المشروع القومي، ٢٠٠١م، ص٣٤.

السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات، ج١، ص١٢٧.

(١) في التقرير الذي رفعه دوبون (Lieutenant Colonel Dupont) - نائب القنصل الفرنسي في بغداد إلى وزير الخارجية الفرنسي- برقم ٣١ بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٠٤م، التي ينقل من خلالها قصة نجاح الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في استعادة الرياض، ثم توجُّهَه إلى القصيم واستيلاءَه عليها، ومواصلته إلى حائل وانتصاره على ابن رشيد، وفي هذا التقرير إشارات إلى انتشار الأمراض في وسط شبه الجزيرة العربية، ولا سيما الكوليرا، وفرار الجنود الأتراك من صفوف القوة المتوجهة إلى القصيم المساندة لابن رشيد؛ مما شكل فراغًا كبيرًا انتهى بتمكن الأمير عبد العزيز من ضم بريدة. انظر: وثيقة رقم (5) N.S.-Turquie/139)، من ضمن الوثائق الفرنسية المنشورة في كتاب الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، مج ١٦ الوثائق الفرنسية ١٩٠٣- ١٩٢٥م، دار الدائرة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٨.

ومن المحن العظيمة والأضرار الجسيمة التي أصابت الناس في نجد: تعدُّد الوحدات السياسية، وعدم استقرارها؛ مما أدى إلى انحلال النظام الذي عصف بأمنها الداخلي والخارجي [(١)]؛ فكثر القتل، وانتشر الجوع بين الناس؛ فقاموا بأكل الميتات والجيف، واشتد عليهم الغلاء والقحط[(٢)]؛ مما تسبب في موت كثير من أهل العارض، والخرج، والمحمل، والوشم، وسدير، وما والاهم، وكذلك خروج هجرات منها قاصدة الأحساء، والزبير، والبصرة، والكويت[(٣)].

وفي الواقع، عند النظر إلى مثل تلك الكوارث الطبيعية في بلدان نجد، نجدها ظاهرةً متكررة في تاريخ المنطقة، يؤكد على ذلك مؤرخوها وما دونوه من حدوث مجاعات بين الناس لانتشار القحط والغلاء، الذي أدى إلى هلاك الناس من الجوع[(٤)]، وفرار كثير إلى مناطق قريبة منهم تتوفر فيها إمكانيات الحياة، لا سيما وأن الحروب التي شهدتها المنطقة كذلك كانت سببًا رئيسًا في استمرار تلك الهجرات؛ ففي تلك المعارك كان يلجأ الغازي إلى حرق المزارع، وسلب الدواب،

(١) أبو قايد: الدولة السعودية، ص٢٤. حراز، السيد رجب: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (١٨٤٠-١٩٠٩م)، القاهرة، د.د، د.ط، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) آل عبد المحسن: تذكرة أولي النهى، ص٢٠٧، ٢٠٨.

المفضلي، مشعل مهجع دهام: الصلات الحضارية بين جبل شمر وجنوبي العراق"١٢٥٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٣٥-١٩٢١م"، جداول للنشر، لبنان، ط١، ٢٠١٤م، ص١١٧.

(٣) ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث، ص١٨٤. والبسام: تُحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز، ص٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨.

(٤) يذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤٢هـ قلةَ الأمطار وغلاءَ الأسعار الذي تسبَّب في قتل خلق كثير من الجوع أهالي سدير والقصيم. انظر؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص٥١. وأيضًا سنة الجوع المسماة بـ: ساحوت عامَ (١٣٢٨هـ)، وفيها هاجرت أسر عديدة من الزلفي إلى الكويت، وهنا يذكر بعض المستشرقين أن حي خيطان في الكويت نزلته الأسر النازحة من نجد، وقد نزله ١٥٠ أسرة. انظر: الفرهود، عبد العزيز: الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحة عنه من خلال الوثائق والروايات، ع٢، مجلة الفراهيد، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص٧.

وعلى سبيل المثال: حرق الأمير متعب ابن رشيد للمزارع؛ مما تسبب في هجرتهم، وقد أشار إلى هذا المؤرخ ابن عامر في أحداث (١٣٢٠هـ-١٩٠٢م)، وما قام به ابن رشيد في بلدة الخرج بقوله: "مشى عبد العزيز بن متعب آل رشيد، ونزل الخرج، وأخذ يشحم في نخيلها، ويعثو في زروعها..، وفيها غلا السعر في الحوطة وما يليها من البلدان حتى بلغ الحب صاع ونصف بريال[١]، والتمر خمس وزان بريال"[٢].

وكما هو معلوم أن مثل تلك الأعمال كانت من حصاد الحروب في نجد، والتي جرت معها خراب الأرض، وكساد تجارتها، وإفلاس معظم تجارها ممن آثَروا الهجرة خارجها، وهنا قد قدِم بعض شعرائها صورةً عن قسوة الحياة فيها؛ فيقول أحدهم:

يا نجد من سماك نجد غوى أسماك = وراه ما سماك أم البلاوي

يا صبر سكانك على كثر بلواك = واللي مكذبني يقول أنت داوي[٣]

وقد أورد كثير من المؤرخين الظواهرَ والأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، والتي تسببت في هلاك أهلها، وهجرة بعضهم منها، ومنه ما ذكره المؤرخ العبيد في أحداث سنة (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م) التي اشتد فيها الغلاء والقحط في نجد، وجدبت الأرض؛ فجَلَا العديد من الأهالي إلى الكويت والأحساء وعمان، وتسمى تلك السنة عند

(١) آل ابن ناصر، عبد الرحمن: عنوان السعد، والمجد في أخبار الحجاز ونجد، "خزانة التواريخ النجدية"، جمعه: عبد الله البسام، ج٦، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٥٨.

(٢) البسام: تحفة المشتاق، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، ص٣٥٦.

(٣) السلامة: الدور السياسي والحضاري لعقيلات، ج١، ص١٢٣.

أهل البادية: سنة دمغان، أما الحضر فكانوا يسموها بـ: سنة الجوع[١]، التي سقط فيها عدد من الموتى في الطرقات[٢].

ولاشك أن القوافل التجارية قد أدت دورًا كبيرًا في تيسير الهجرات من خارج نجد إلى المناطق ذات المكانة الاقتصادية مثل الكويت؛ حيث كانوا الجياع من أهالي نجد ينضمون إلى القوافل التجارية المتجهة إلى الكويت والعراق؛ وهنا يقدِّم العبودي صورًا من مكارم أهالي العقيلات الذين قدموا المساعدة لأهالي بريدة في سنة الجوع (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م)؛ حيث يذكر أنه قدم لمحمد الحماد -أحد تجار العقيلات- مجموعة من الجياع نحو ثلاثين، أرادوا أن يذهبوا إلى الكويت والعراق هربًا من الجوع، وكان من المعروف أن القافلة تأخذ معها فقط ما يكفيها من حاجتها للطعام، ولا تزيد عن ذلك؛ فكان كل شخص يأكل فقط وجبتين من الطعام، وعندما انضم إليها الجياع أشار الحماد إلى رفاقه بأن يأكلوا بدل الوجبتين وجبة واحدة لكل واحد منهم حتى تصبح الوجبة الثانية لمن معهم من الجياع، فقالوا: بأن الوجبة لا تكفيهم، ورد عليهم: إن لم تسد حاجتكم وتكفيكم سأذبح لكم من بعاريني تأكلون منها حتى نصل إلى الكويت[٣].

لقد كانت نجد أرضًا صحراوية، مصادر المياه عندها من الأمطار والآبار؛ حيث تخضر أراضيها إذا جادت عليها السماء وفاضت الأودية، أما إذا انحبس المطر تجدب الأرض، وينعدم الزرع، ويهلك الناس من الجوع، وتنتشر الأمراض الفتاكة، وهنا يضطر الناس إلى أن ينقذوا منها أنفسهم يبتغون النجاة والرزق من الله في أرض أخرى تتوفر بها سبل العيش[٤]؛ ولذلك كانت الكويت – بفضل

(١) العبيد: النجم اللامع، ورقة ١٦٠، ١٦١.

(٢) العبودي: معجم أسر بريدة، ج١٤، ص٢٧١، ٢٧٢.

(٣) العبودي: المرجع السابق، ج٤، ص٤٠٦، ٤٠٧.

(٤) إبراهيم: نجديون وراء الحدود، ص٥٠.

موقعها الاستراتيجي ومكانتها اقتصادية المتقدمة – مقصدًا لكثير من الهجرات النجدية[١].

علاقة النجديون بأهالي الكويت ومكانتهم الاجتماعية فيها

لقد كانت هناك عدة أمور ساعدت في اندماج النجديين مع أهالي الكويت، ولعل من أهمها شعورهم بأن الكويت امتداد لنجد، فحكامها آل صباح بالأساس هم نجديون خرجوا من منطقة الهدار [٢] في نجد لينتهي بهم المطاف إلى الكويت[٣]، فعدم وجود حدود سياسية بين الأمصار العربية قبل الحرب العالمية الأولى، ساعد بخروج الهجرات النجدية وبطريقة سهلة وميسرة فلا تحكمها إلا الظروف الطبيعية التي يمكن قد تواجهها[٤].

ومن المعروف بأن الخصائص الديموغرافية لسكان الخليج العربي متشابه؛ فقد كان مجتمع قبلي يعتمد في تنظيم علاقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مجموعة من الأعراف والتقاليد والعادات التي لعبت دوراً مهماً في ترابط

(١) لوريمر،ج، ج: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر طبع على نفقة الشيخ خليفة حمد آل ثاني، ج٣، قطر، د.ن، د.ط، د.ت، ص١٣١٢. والأصقه، سلطان فالح: إمارة الكويت في ظل التنافس الدولي في عهد الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦-١٩١٥م، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٣٩. الريحاني، أمين: ملوك العرب، د.م، مؤسسة هنداوي، د.ن، ط١، ٢٠٢١م، ص٤١٠.

(٢) الهدار: وادي من أكبر أودية الأفلاج وأطولها امتدادًا، ينحدر من قمة جبل العارض، ويصب في الجدول أسفل الأفلاج، وفيه تقع قرية الهدار. بن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص٤٥١.

(٣) الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، وضع حواشيه: يعقوب عبد العزيز الرشيد، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، د. ط، ١٩٧٨م، ص٣٣.

(٤) عبد الغني: نجديون وراء الحدود، ص٦٧.

وتضامن بعضه مع بعض، لاسيما وأن النشاطات الاقتصادية التي يمارسها من صيد وغوص وتجارة ورعي تحتاج جميعها للعمل الجماعي، والذي كان له انعكاساته الايجابية على ترابط هذا المجتمع، وتعاونه للحصول على كسب العيش(١).

وبالنظر إلى المجتمع الكويتي على وجه التحديد نجد أن مزاولته لمهنة الغوص والتجارة جعلت منه مجتمع منفتح يتقبل الآخر؛ فركوبه للبحر ووصوله لمناطق بعيدة مختلفة في طبائعها عنه؛ مكنته من الاستفادة في اكتساب خبرات وثقافات جديدة، كما أن تلك المهن أوجدت في نفوس العاملين بها مجموعة من القيم والمبادئ مثل التعاون وحب الخير والثقة المتبادلة(٢).

وفي الواقع؛ أسهم التعامل التجاري الذي لاقاه النجديين من قبل تجارها؛ لاسيما في تقديمهم تسهيلات في أمور البيع والشراء، بل تمويلهم بما يحتاجوه من البضائع بالدين –الدفع المؤجل– وهذا كما هو معروف بالمسابلة (٣)، فكان الضمان الذي يقدمه النجدي للتاجر الحلف بالله والوعد بالسداد، وإذا عاد

(١) عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن: الخليج العربي رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي "مرحلة ما قبل البترول" ١٩٠٠–١٩٣٠م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٧٧.

(٢) الرشيدي، أحمد، وآخرون: الكويت من الإمارة إلى الدولة "دراسة في نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقاتها الدولية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٩٣م، ص٥٦.

(٣) كان سوق المناخ في الكويت مختص بالمسابلة، حيث يأتونه البدو بالجمال لشراء ما يحتاجونه مقابل الدفع المؤجل أو عن طريق المقايضة بتقديم سلعة مقابل سلعة أخرى. أنظر؛ العثمان، عبد اللطيف سليمان: برنامج من صفحات من تاريخ الكويت، تقديم: سيف الشملان، محطة القرين، دولة الكويت.
https://youtu.be/cSAtTQ1wPjE ، تاريخ الدخول ٢–١– ١٤٤٤هـ.

المشتري للتاجر ولو بعد سنين، ولم يدفع له غالباً ما كان يتنازل التاجر عن الدين فيقول له: هذا حلالك، ولذا كان التعامل بينهما قائم على الشرف والوفاء بالوعد حتى إذا توفي صاحب الدين يقوم ابناءه أو أقاربه بسداد دينه[١]، وبالتالي كانت تلك الخلفية التي يحملها النجدي عن الكويتي أكبر معول لتشجيهم للهجرة إليها.

ومما لا شك فيه أن علاقة النجديون بالكويت وثيقة، حيث أن الأخيرة كانت تعاني من نقص في الأيدي العاملة في موسم الغوص، ولذلك كانت نجد أكبر مصدر لتلك القوى البشرية إليها، فقد حفلت كتابات الرحالة الأجانب التي تناولت اقتصاديات الكويت، وكيف أن الغوص على اللؤلؤ يحتل مكانة فيها؛ وهنا قدم الرحالة الدانماركي باركلاي رونكيير Barclay Raunkier الذي زار الكويت ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م تقريراً قال فيه: " بأن الكويت تمتلك ٥٠٠ مركب للغوص على اللؤلؤ يحتاج كل منها إلى حوالي ٣٠ فرداً في المتوسط، ومدينة الكويت بلد صغير لا تستطيع أن توفر هذا العدد المطلوب لنشاط واحد ومن هنا فإن عددا كبيراً من الشبان في البادية يستعدون في فصل الغوص عن اللؤلؤ للتوجه إلى ساحل الكويت في قوافل ويصلون بعد رحلة قد تستغرق أسابيع" [٢].

وفي الواقع؛ كان النجدي يتميز بصفات ميزته عن غيره، حيث كان يتحلى بأخلاق رفيعة وأمانه وحسن تعامل[٣]؛ جعلت منه ذو سمعة طيبة ذاع بها

(١) الغنيم، عبد الله يوسف: الكويت في كتابات أمين الريحاني ورسائله، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، ٢٠١١م، ص٣٠.

(٢) عبد المعطي، يوسف: الكويت بعيون الآخرين ملامح من حياة مجتمع الكويت وخصائصه قبل النفط، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م، ص ١٢٠، ١٢١.

(٣) يذكر الشيخ عبد الله الجابر الصباح؛ بأن النجديين كانوا يسكنون المرقاب في الكويت، وبأنهم عرفوا بإخلاصهم، ويثني على التعامل معهم "حيث يقول: بأن التعامل مهم كان نظيف".

=

صيته، فضلًا عما كان يتصف به من إقدام ومثابرة وتحدي للصعاب، ولعل الروايات التاريخية التي قدمت لنا نماذج عن قصة إصرار النجدي الذي قدم للكويت وهو يعاني من ضعف مادي، ولكن بفضل اجتهاده وما قام به من جهد وعمل كادح أستطاع من خلاله؛ أن يجمع له رأس مال يمكنه من أن يفتتح له محال تجارية، وأن يتملك منزلاً خاص له ولأسرته، مثل: أسرة آل شايع والخرافي والصقر وغيرهم الكثير.

وتأسيسًا على ما سبق؛ قدمت إحدى الروايات التاريخية إلى قصة قدوم نجدي للكويت من أجل العمل في الغوص، حيث طلب من النوخذة –الربان– أن يعمل معه في السفينة، فقال له: " ليس لديا عمل إلا الغوص، وهذا يتطلب منك أن تعرف كيف تسبح في البحر، وأنت لم يمر على قدومك من نجد إلا أيام قليلة" فرد عليه النجدي أنه مستعد للتعلم والعمل، فأجابه النوخذة [١]:" ماذا تريد أن تعمل: سيب أم غيص[٢]، فأجابه بالسؤال أيهما يتقاضى فيه أجر أكثر، فقال له:

=

آل صباح، عبد الله الجابر: " ذاكرة الكويت رجال من بلدنا"، تقديم: الشيخ فهد الأحمد الصباح، محطة القرين، تلفزيون الكويت،١٩٨٧م. أنظر؛ https://youtu.be/2WeKpuwVb3I ، تاريخ الدخول: ٢/ ٢/ ١٤٤٤هـ.

(١) النوخذة: هو أكبر المسؤولين عن السفينة وبيده الحل والعقد فهو الذي يدير عملية الغوص ويهيمن على جميع الطاقم في السفينة، ويتحلى بقوة الشخصية ولا يخالف له أمر، وله ثلاثة أسهم محصول السفينة.

أنظر؛ الرشيد: تاريخ الكويت، ص٧٤. الضويحي: النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص٦٣.

(٢) السيب: هي رجل مهمته سحب زميله الغواص من قاع البحر بواسطة الحبل بعد إشارة خاصة يقوم بها الغواص وهي هز الحبل بطريقة معينة يعرفها السيب.

أما الغيص: هو الشخص الذي يقوم بمهمة الغوص والبحث عن اللؤلؤ في قاع البحر.

أنظر: الرشيد: المصدر السابق نفسه. الضويحي: المرجع السابق، ص ٣٣، ٣٥.

الغيص طبعاً، فرد عليه النجدي: إذاً أريد الغيص". وبعدما سمع النوخذة رد النجدي وافق على طلبه؛ وذلك بعدما وجد فيه من الإصرار والتحدي لتحقيق أهدافه(١).

ولقد حرص النجديين قبل استقرارهم في الكويت؛ بأن يستأجرون منزلاً قبل تملكه بالشراء؛ حتى يتأكدوا من صدق رغبتهم في الاستقرار ومدى راحتهم في الإقامة النهائية في الكويت، ولقد أشارت إحدى الدفاتر التجارية؛ مثل دفتر الحسابات الخاص بالتاجر سليمان العبد الجليل١٢٨٥-١٢٩٦هـ/ ١٨٦٨-١٨٧٩م؛ الذي دون خبر استئجار عثمان بن راشد الحميدي (٢) -الذي قدم إلى الكويت بقافلة تجارية من نجد- لمنزل الفريح (٣) -في الحي القبلي- في ٢/ ١٢/ ١٢٩٣هـ -ديسمبر ١٨٧٦م، وكانت أجرته في السنة ١٥ ريال(١).

---

(١) الخرافي، عبد المحسن عبد الله الجار الله: مُراسلات ووثائق عائلة الجار الله الخرافي في الكويت وأبناء عمومتهم في الزلفي، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ط١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م، ص٣٢، ٣٣.

(٢) تجدر الإشارة هنا بأنه يعود نسب الحميدي؛ إلى الراشد من العثمان من الحميدي من آل جحيش من وهب من الأسلم من قبيلة شمر، حيث أن عثمان بن راشد الحميدي هو جد الأسرة في الكويت، الذي ولد في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م، وتخصص في تجارة الأقمشة والأسلحة، كما عمل على نقل الحجاج عبر الجمال إلى مكة المكرمة، وجعل إدارتها فيما بعد لابن أخيه صالح حميدي راشد الحميدي الذي استمر بممارسة هذا العمل حتى ظهور السيارات.

الشريفي، إبراهيم جار الله آل دخنة: الدليل إلى الأسر الكويتية، الكويت، مكتبة العجيري، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ٢٢٤، ٣٦٨.

والحمد، حمد عبد المحسن: الكويت والزلفي هجرات وعلاقات وأسر، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٥٤.

(٣) تنسب أسرة الفريح في الكويت إلى عثمان بن محمد بن عثمان الفريح؛ الذي هاجر من =

وقد يكون من المفيد أن نشير هنا؛ إلى أن مذكرات ناصر الحميدي أعطت تصوراً عن الحياة الاجتماعية للنجديين في الكويت، وقدمت وصف لصعوبة الحياة ومشقة العمل الذي يقوم به النجدي للحصول على لقمة العيش، حيث ذكر الحميدي فيها صعوبة عمل والده الذي كان شديد الترحال للشام، وأشار إلى حرص والده على تعليمه رغم غيابه، وطلبه من الشيخ حافظ وهبه في أن يوظف أبنه عنده بالدكان، وبدون مقابل مادي فقط ليتعلم منه التجارة [٢].

وفي الحقيقة كان هناك عامل آخر أدى دوراً مهمًا في تضامن النجديين والكويتيين معًا؛ ألا وهو عامل المصاهرة والقرابة، فضلاً عن وجود رابط الدين الإسلامي الذي ينادى على مبدأ التكافل والتضامن[٣].

=

بلدة أشيقر إلى الكويت، وذلك في بداية القرن التاسع عشر، وسكن حي القبلة، وصفه سيف الشملان بأنه يعد من أشهر تجار الكويت وذكر ثلاثة وهو أحدهم وهم: عثمان العنجري، وعثمان الفريح ويوسف الإبراهيم، وكان أول من قام بجلب الشماغ إلى الكويت. أنظر؛ العثمان، عبد اللطيف: مقابلة سابقة.

والقناعي، يوسف عيسى: صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، الكويت، ط٥، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٦٦.

(١) الوزان، فيصل عادل، والفاضل، صلاح علي: المجتمع التجاري في الكويت في سبعينيات القرن التاسع عشر من خلال دفتر حسابات سليمان بن إبراهيم العبد الجليل (١٨٦٨-١٨٧٩م)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط١، ٢٠٢١م، ص٣٢.

(٢) الحميدي، ناصر بن عبد العزيز بن فهد: مذكرات ناصر الحميدي، دراسة وتعليق: ناصر بن محمد الجهيمي، كتاب الدارة –الكتاب الخامس عشر–، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٢١، ٢٣.

(٣) عبد الرحيم: الخليج العربي رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي، ص٧٧.

ولذلك تجد بعض الأسر الكويتية لها أبناء عمومة وأقارب في نجد والعكس من ذلك [١]. ولعله من المناسب أن نذكر هنا؛ كيف استقر التاجر النجدي حمود الشايع في الكويت [٢]؛ إذ كان يتنقل إلى الكويت بين الحين والآخر لطلب الرزق، وفيها تزوج من أسرة الوقيان الكويتية، ورزق ببنت اسماها شريفة أصبحت فيما بعد جدة لثلاث أسر كويتية وهم؛ الروضان، المضف، النصف، ومن ثم تزوج بحصة المحمد السعدون العبد المنعم في الزلفي، ورزق منها محمد [٣]،

(١) العظمة، فيصل: في بلاد اللؤلؤ، تحقيق: أحمد بكري عصلة، الكويت، دن، ط٢، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م، ص١٠٢.

(٢) يرجع نسب الشايع إلى قبيلة عتيبة، من الأساعدة، من الروقة، ومن منطقة الزلفي وسط نجد، وفي منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي نزح حمود بن أحمد بن علي الشايع إلى الكويت، وذلك بسبب المجاعة والحروب في نجد، واستقر في حي –فريج– الجناعات يعمل مؤذناً في مسجد الحي، ثم انتقلت الأسرة إلى الحي القبلي، ثم انتقلت واستقرت بمنطقة المرقاب.

الشريفي: الدليل إلى الأسر الكويتية، ص٢٩٩. والحربي، حصة عوض: العلاقات الكويتية الهندية ١٨٩٦م– ١٩٦٥م، أطروحة ماجستير، جامعة الكويت، ٢٠١٤م، ص٨٢.

والكليب، فهد عبد العزيز: أُسر الزلفي، الرياض، د.ن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٩٩.

(٣) ولد محمد حمود الشايع في الزلفي في عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، انتقل للكويت مع والده وكان عمره آنذاك قرابة الثلاث سنوات، اتصف بالورع والتدين وكان إماماً لمسجد ابن حمود في فريج الشايع في المرقاب، توفي في ٥– ٩– ١٣٧٥هـ/ ١٦– ٤– ١٩٥٦م. أنظر؛ الحمد: الكويت والزلفي، ج٢، ص٢٦، ٢٧.

علي[١]، وعدد من البنات، وبهم هاجر الزلفي ليستقر بالكويت، وذلك قرابة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وتوفي بها ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م [٢].

خلاصة القول؛ أصبحت الأسر النجدية أحد المكونات الأساسية والفاعلة في المجتمع الكويتي، فقد ادت ادواراً مهمة في شتى الميادين الحضارية، على سبيل المثال، الاسهامات التي قدمها التجار النجديين في بناء سور الكويت لحمايتها والدفاع عنها، كذلك اسهامهم في بناء مدرسة المباركية [٣] في عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٤م، من قبل الشيخ يوسف عيسى القناعي، والشيخ عبد العزيز الرشيد، كذلك إنشاء الصحف والمجلات الثقافية مثل: مجلة الكويت التي أنشأها النجدي عبد العزيز الرشيد، إلى جانب اسهاماتهم في وزارة الشورى ومجلس الأمة والبلدية[٤]، وفي الحقيقة الاسهامات التي قدمت من قبل النجديين كثيرة لا يسعنا المجال هنا من حصرها .

بل أنها أسهمت في نشأة إمارة الكويت الحديثة، وذلك من خلال نشاطها التجاري المزدهر في الكويت وخارجها.

---

(١) ولد علي في الزلفي وهو أصغر من أخيه محمد بقرابة السنتين، وانتقل للكويت مع والده وعمره سنة ونصف تقريباً، توفي في دمشق ودفن في الكويت ٧- ٤- ١٣٨٦هـ/ ٢٣- - ١٩٦٦م. أنظر؛ المرجع السابق نفسه، ص٢٧، ٢٨.

(٢)المرجع السابق، ص٢٦.

(٣) أنظر؛ وثيقة تبرعات النجديين لأنشاء مدرسة المباركية، ملحق رقم (٣).

(٤) الرشيد: تاريخ الكويت، ص٣٧٤. والشملان: من تاريخ الكويت، ص٢٠٢. والرومي: علماء الكويت، ص٢٦٥، ٢٦٦. والزيد، خالد سعود: أدباء الكويت في قرنين، ج١، الكويت، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط٣، ١٩٧٦م، ص٩١. و الوزان، فيصل عادل: تجارة النقل البحري في الكويت من خلال سيرة حمد عبد الله الصقر "دراسة وثائقية"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط١، ٢٠١٩م، ص٢٦٠.

الخاتمة:

لقد توصلت الباحثة من خلال الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- لقد واجهت نجد عدةَ حملات مصرية عثمانية، مارَس من خلالها الغزاة أنواعَ الوحشية بحق النجديين؛ فعانى النجديون من التعذيب، وسفك الدماء، وقطع الأشجار، والتي كانت سببًا مهمًّا في هجرتهم، وبحثهم عن مأوى أكثر أمانًا لهم في الكويت.
- رصدت الدراسة الظروف السياسية المضطربة التي شهدتها نجد عند قيام الدولة السعودية الثانية، من فتن داخلية متتالية؛ مثل: مقتل الإمام تركي بن عبد الله، والنزاع على الحكم، خاصة بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وما نتج عن ذلك من تصدُّع للدولة بفقدِها لمعظم المناطق التابعة لها، ثم سقوطها، إلى جانب غياب الحكم المركزي في نجد، وما نتج عنه من ظهور للنزعات الاستقلالية، وتعدد الإمارات المتناحرة فيها؛ وقد أسهم هذا بخروج عدد من الهجرات النجدية إلى الكويت بحثًا عن الأمن والاستقرار السياسي الذي غاب في بلادهم.
- لم تنعم نجد بالهدوء والاستقرار الأمني؛ مما جعلها تنوء تحت ثِقل الخلافات والصراع القبلي والأسري؛ ليُصبح غيابُ الرابط الأسري، وظهور النزاعات بين الأسر من أجل الحصول على الإمارة، والقتال بين القبائل على مرعى للمواشي، أو أخذ ثأر – عاملًا مؤثرًا في الهجرات النجدية للكويت، التي وجدوا فيها سُبلًا للاستقرار، والأمن، وكسبِ العيش، والعمل في التجارة والصيد.
- كانت نجد تعاني من ظروف طبيعية صعبة تمثَّلت في أرض جدباء قليلة الزرع، وسماء شحيحة بالأمطار، علاوة على سياسة ابن رشيد تجاه النجديين بضغطهم ماديًّا في دفع الضرائب؛ مما أدى إلى ضعف إمكانيات نجد الاقتصادية، وقطع رزق كثير منهم، وانتشار الفقر بينهم، ثم هرب العديد منهم تاركين بلادهم إلى الكويت؛ حيث استقروا بها، وعملوا بالتجارة، وتملكوا محالَّ

تجارية، ومنهم مَن عمل في قيادة وحراسة القوافل التجارية المنطلِقة منها، ومنهم مَن كان يعمل في الغوص بحثًا عن اللؤلؤ.

- كانت الأحوال الجوية السيئة التي عانت منها نجد من قلة أو انحباس في المطر، من أسباب ظهور كوارث أخرى تمثلت في جدب الأرض، وغلاء الأسعار، وانتشار الأوبئة الخطيرة، مثل الطاعون، والجدري، وغيرهما، وقد تسبب كل هذا في موت أعداد بشرية مهولة، دفعت الباقين إلى الهرب، والهجرة منها، والاستقرار في مناطق توافر فيها رغد العيش، مثل الكويت التي تميَّزت بموقعها الجغرافي وتقدمها الحضاري.
- لقد أدت القوافل التجارية دورًا بارزًا في تيسير الهجرات من خارج نجد إلى المناطق ذات المكانة الاقتصادية المتقدمة مثل الكويت، فضمَّت تلك القوافل معها فئاتٍ متعددة من المجتمع النجدي؛ سواء من فئة الفقراء أو من المزارعين، ممن عانوا من فِقدان أراضيهم الزراعية، أو من فئة العلماء، ممن تضرروا من انقطاع مرتباتهم المالية التي كانت تُصرف لهم من قِبل حكام الدولة السعودية الثانية، ومن فئة التجار ممن خسروا تجارتهم جرَّاءَ الحروب القاسية، والضرائب المكلفة.
- أسهمت السمات والخصائص الديموغرافية المتشابهة بين النجديين وأهالي الكويت؛ في اندماج مع هذا المجتمع الجديد وبالتالي استقرارهم، فكانت نتيجة ذلك ظهور علاقات نسب ومصاهرة بين النجديين والكويتيين، مما أسهم بظهور حس الولاء والانتماء عند النجديين للكويت؛ كمواطنين فيها قدموا من أجلها الدعم المالي والنهوض به في كافة الميادين الاقتصادية والتعليمية والصحية.

-الملاحق:

-ملحق رقم (١): خريطة لأقاليم نجد:

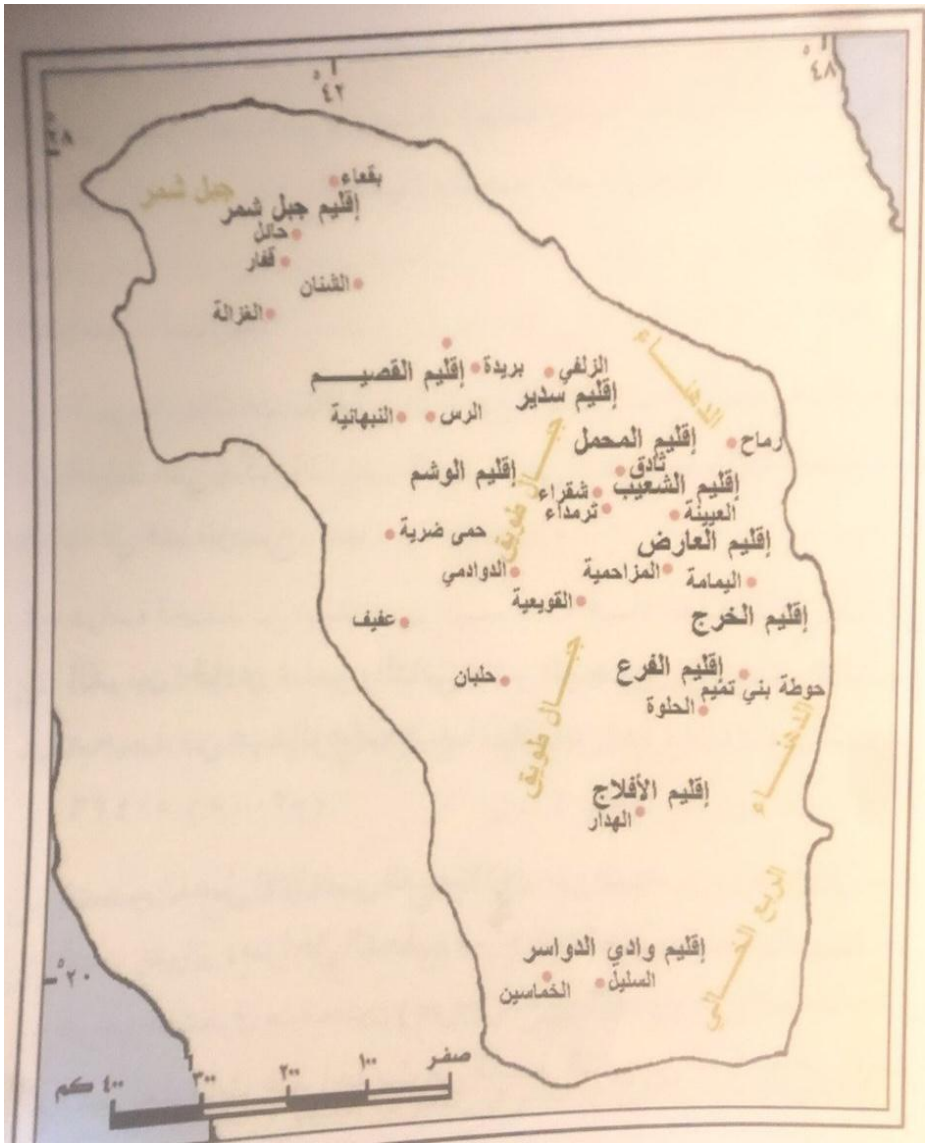

المصدر؛ الحربي، دلال مخلد: المرأة في نجد وضعها ودورها (١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٣٢هـ، ص١٥.

-ملحق رقم (٢): خريطة لدولة الكويت:

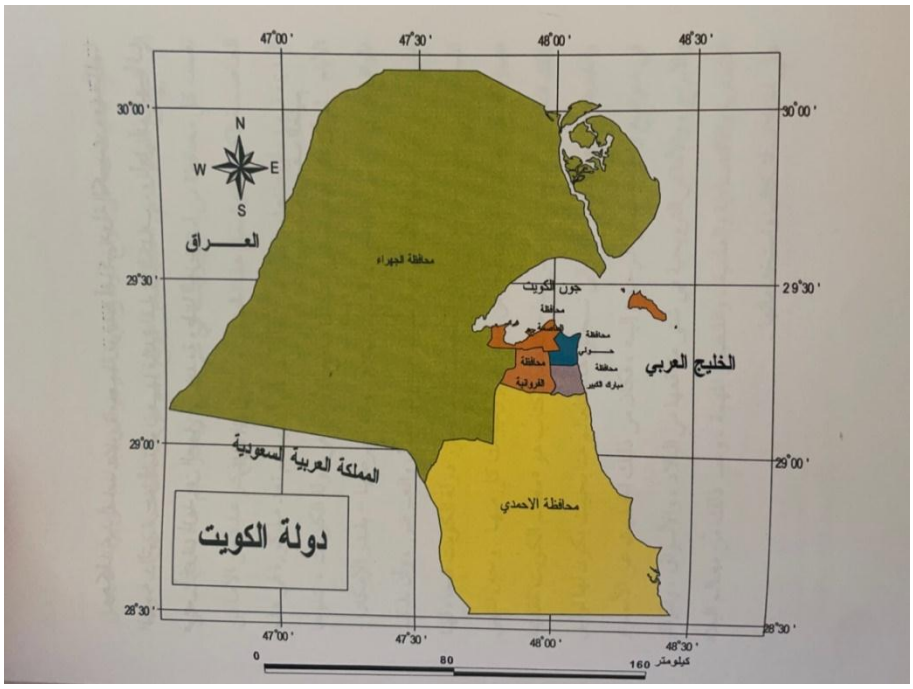

المصدر؛ الغنيم: دولة الكويت الأماكن، ص١٢.

- ملحق رقم (٣): وثيقة تبرعات النجديين لأنشاء مدرسة المباركية.

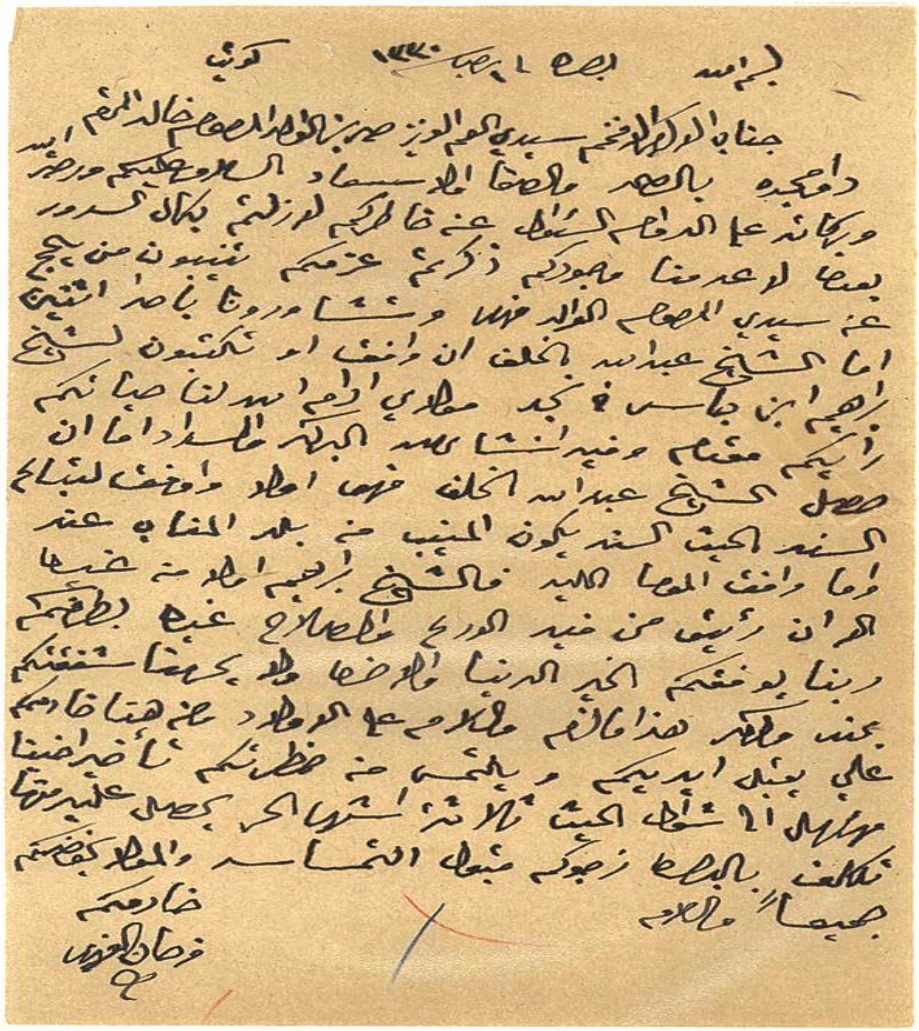

المصدر: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

قائمة المصادر والمراجع:

- آل ابن ناصر، عبد الرحمن: عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٦، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- آل سعود، الأمير سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، ١٣٨٠ هـ-١٩٦١م.
- آل صباح، عبد الله الجابر: " ذاكرة الكويت رجال من بلدنا"، تقديم: الشيخ فهد الأحمد الصباح، محطة القرين، تلفزيون الكويت،١٩٨٧م. أنظر؛ https://youtu.be/2WeKpuwVb3I .
- آل عبد المحسن، إبراهيم عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج١، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الآلوسي، محمود شكري: تاريخ نجد، حققه: محمد الأثري، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي١٨٠٠-١٨٧٠م دراسة وثائقية، دار الساقي، بيروت، د.ط، ١٩٩٠م.
- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: نجديون وراء الحدود "العقيلات" (١٧٥٠م-١٩٥٠م، بيروت، دار الساقي، ط٢، ٢٠١٤م.
- ابن بشر، عثمان بن عبد الله: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه: عبد الرحمن آل الشيخ، ج١، ٢، ط٤، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- ابن خميس، عبد الله: المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية "معجم اليمامة"، ج١،ج٢، مطبعة الفرزدق، ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

- ابن عامر، عبد العزيز ت ١٣٥٦هـ: مخطوط ابن عامر تاريخ نجد من ٩٤٨ إلى١٣١٠هـ.
- ابن عساكر، راشد: قوافل الحج المارة بالعرض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة (٩٨١هـ-١٥٧٣م)، د.م، درة التاج للنشر، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠٠٥م.
- ابن عيسى، إبراهيم، والبسام، عبد الله: خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ج٩، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ.
- ابن عيسى، إبراهيم: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تحقيق: خالد الوزان، وعبد الله البسيمي، الرياض، دار الثلوثية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
- ابن عيسى، تاريخ ابن عيسى: خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٢، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ابن مانع، محمد: مذكرات تاريخية (١٣٠٠- ١٣٨٥هـ)، مجلة العرب، ج٣، ٤، س١٦، رمضان – شوال/ ١٤٠١هـ- يوليو- أغسطس/ ١٩٨١م، دار اليمامة، الرياض.
- أبو علية، عبد الفتاح: تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠-١٨٩١م، الرياض، دار المريخ، ط٤، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- أبو عيانة، فتحي: دراسات في جغرافية شبة جزيرة العرب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ١٩٩٤م.
- أرمسترونج، هـ. س. عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية. (ترجمة: يوسف نور). مصر: مطابع الأهرام. (١٩٩١م).
- الأصقه، سلطان فالح: إمارة الكويت في ظل التنافس الدولي في عهد الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦-١٩١٥م، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

- الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب (ت١٣٤٧هـ-١٩٢٨م): مقابلة تلفزيونية، برنامج صفحات من حياتي، تقديم: فهد السنيدي، تلفزيون قناة المجد.
- بالجريف، وليم: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة: صبري حسن، ج٢، المشروع القومي، ٢٠٠١م.
- بريدجز، هارفرد: موجز التاريخ الوهابي، ترجمة: عويضة الجهني، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- البسام، عبد الرحمن. تاريخ عبد الرحمن البسام (١٣٠٣-١٣٧٣هـ) "خزانة التواريخ النجدية". (جمع وترتيب: عبد الله البسام). (ج٥). (ط١) الرياض: دار العاصمة. (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
- البسام، عبد الله محمد: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: أحمد عبد العزيز محمد البسام، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.
- ــ: تُحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تقديم وتحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار العرب للدراسات والنشر، دمشق، ط٢، ٢٠١٥م.
- البغدادي، إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، لندن، دار الحكمة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- بن جريس، راشد (ت ١٢٩٨هـ): مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق: محمد العقيل، حققه: عبد الواحد محمد راغب، وراجعه: عبد الرحمن آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الجشعمي، أحمد يونس زويد، العيساوي، عائد مجيد: بواكير التعليم في الكويت حتى عام ١٩١١م، مج٢٤، ع١، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧م.
- حراز، السيد رجب: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (١٨٤٠-١٩٠٩م)، القاهرة، د.م، د.ن، د.ط، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- الحربي، حصة عوض: العلاقات الكويتية الهندية ١٨٩٦م- ١٩٦٥م، أطروحة ماجستير، جامعة الكويت، ٢٠١٤م.
- الحربي، دلال مخلد، المرأة في نجد وضعها ودورها (١٢٠٠- ١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٣٢هـ.
- حسين، عبد العزيز: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، دار القرطاس، الكويت، ط٢، ١٩٩٤م.
- الحمد، حمد عبد المحسن: الكويت والزلفي هجرات وعلاقات وأسر، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- حمزة، فؤاد: قلب جزيرة العرب، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- الحميدي، ناصر بن عبد العزيز بن فهد: مذكرات ناصر الحميدي، دراسة وتعليق: ناصر بن محمد الجهيمي، كتاب الدارة -الكتاب الخامس عشر-، الرياض، ١٤٣١هـ.
- الخرافي، عبد المحسن عبد الله الجار الله: مُراسلات ووثائق عائلة الجار الله الخرافي في الكويت وأبناء عمومتهم في الزلفي، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ط١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.
- خزعل، حسين خلف: تاريخ الكويت السياسي، ج١، د. د، د. ط، ١٩٦٢ م.
- داوتي، تشارلز، م: ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ج٢، مج٢، ترجمة: صبري حسن، مراجعة: جمال زكريا قاسم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- الدرويش، عبد الباسط خليل: موسوعة الزبير، ج١، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

- الذكير، مقبل بن عبد العزيز: العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، "خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، مج٤، ج٧، د.م، د.ن،د، د.ت.
- الرافعي، عبد الرحمن: عصر محمد علي، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- الرشيد، ضاري بن فهيد: نبذة تاريخية عن نجد، كتبه: وديع البستاني، حققه: عبد الله العثيمين، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، وضع حواشيه: يعقوب عبد العزيز الرشيد، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، د. ط، ١٩٧٨م.
- الرشيدي، أحمد وآخرون: الكويت من الإمارة إلى الدولة "دراسة في نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقاتها الدولية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٩٣م.
- رفعت بك، محمد: تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة، ج١، للمدارس العالية من سنة ١٧٩٨إلى ١٨٤٩م، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٤م.
- الرواف، سليمان عبد الله: خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب: عبد الله البسام، ج٤، د.م، د.ن، ط١، د.ت.
- الرومي، عدنان سالم محمد: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، د.ط، د.ت.
- الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته. د.م، مؤسسة هنداوي، د،ط، ٢٠٢١م.
- ـ: ملوك العرب. مؤسسة هنداوي، د.م، د.ن، ط١، ٢٠٢١م.

- الريكي، حسن جمال: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد الله العثيمين، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، ج٤، ج٦، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الزهراني، حصة: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤- ١٨٩١م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الزيد، خالد سعود: أدباء الكويت في قرنين، ج١، الكويت، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط٣، ١٩٧٦م.
- السلامة، محمد: الدور السياسي والحضاري لعقيلات القصيم داخل الجزيرة العربية وخارجها (١٢٠٠-١٣٦٧هـ/ ١٧٨٦-١٩٤٨م، ج١، الرياض، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، جامعة الملك سعود، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.
- السلمان، محمد: الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨- ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٣-١٨٩١م، الرياض، مكتبة الملك فهد، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- السويداء، عبد الرحمن: الحروب والمجاعات والأمراض وأثرها على التركيبة السكانية في نجد، الرياض، دار السويداء للنشر، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠١٠م.
- الشريفي، إبراهيم جار الله آل دخنة: الدليل إلى الأسر الكويتية، الكويت، مكتبة العجيري، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م،
- الشملان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م.

- الصانع، راشد: رحلات الحج الكويتية في الوثائق البريطانية (١٩٠٦-١٩٥٠م)، مجلة رسالة الكويت، س١٤، ع٧٢، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، صفر- ١٤٤٢هـ/ أكتوبر- ٢٠٢٠م.
- الضويحي، عبد الله: النجديون وعلاقتهم بالبحر "صفحات مطوية من تاريخ الغوص"، ج٢، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الطريفي، طلال: إمارة حائل في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤- ١٨٩١م دراسة حضارية، الرياض، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل: حول معركة الصريف وحصار الرياض الأول سنة ١٣١٨هـ، ج١-٢، س٢٦، الرياض، مجلة العرب، رجب-شعبان ١٤١١هـ/ يناير-فبراير ١٩٩١م.
- عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن: الخليج العربي رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي "مرحلة ما قبل البترول" ١٩٠٠-١٩٣٠م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- العبد المحسن، إبراهيم عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج١، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،
- عبد المعطي، يوسف: الكويت بعيون الآخرين ملامح من حياة مجتمع الكويت وخصائصه قبل النفط، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م.
- العبودي، محمد بن ناصر: في جنوب الهند رحلات في ولايات: تامل نادو وكارناتك واندرابراديش، د.م، د.ن، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- ـــ: معجم أسر بريدة، ج٤، ١٣، ١٤، الرياض، دار الثلوثية، ط١، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- العبيد، محمد العلي: النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، مخطوط بخط المؤلف، وقع في ٣٨٣ ورقة، اطلعت الباحثة على المخطوط من خلال نسخة محفوظة على شبكة الإنترنت.
- العتيبي، نورة مشخص الدعجاني: ميناء العقير في العهد العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)، جدة، دار ريادة للنشر، ط١، ٢٠٢٢م.
- العثمان، عبد اللطيف سليمان: برنامج من صفحات من تاريخ الكويت، تقديم: سيف الشملان، محطة القرين، دولة الكويت، https://youtu.be/cSAtTQ1wPjE.
- العثيمين، عبد الله: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ـ: نشأة إمارة آل رشيد، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- العريني، عبد الرحمن علي: الحياة الاجتماعية عند حضر نجد منذ القرن العاشر الهجري إلى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب "٩٠١هـ/ ١٤٩٤م- ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م"، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- العظمة، فيصل: في بلاد اللؤلؤ، تحقيق: أحمد بكري عصلة، الكويت، دن، ط٢، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.
- العيدروس، محمد: الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العثماني (١٨٧١هـ-١٩١٣م)، دار المتنبي، ط١، د.ت.

- العيدي، أحمد عبد العزيز محمد: التجار النجديون في البحرين عبد العزيز العلي البسام نموذجاً ١٣١٠-١٣٩٦هـ/ ١٨٩٣-١٩٧٦م، ج١، الرياض، دار الثلوثية، ط١، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.
- غباشي، عادل محمد نور: دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، أطروحة ماجستير، إشراف: عبد المنعم عبد العزيز رسلان، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ.
- الغنيم، عبد الله يوسف: الكويت في كتابات أمين الريحاني ورسائله، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، ٢٠١١م.
- ـــ: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الغنيم، يعقوب يوسف: دولة الكويت الأماكن والمعالم، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، د.ط، ٢٠٠٤م.
- الفاخري، محمد بن عمر: تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله الشبل، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الفرج، خالد محمد: ديوان النبط مجموعة من الشعر العامي في نجد، رتبه وفسره: خالد محمد الفرج، ج١، دمشق، مطبعة الترقي، د.ط، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- الفرهود، عبد العزيز: الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحة عنه من خلال الوثائق والروايات، ع٢، الرياض، مجلة الفراهيد نشرة سنوية تصدر عن اللجنة الإعلامية في ملتقى أسرة الفراهيد، ١٤٢٩هـ.
- فيضي، سليمان: مؤلفات مختارة التحفة الإيقاظية في الرحلة الحجازية والبصرة العظمى، دار الساقي، لبنان،١٩٩٨م.

- الفيل، محمد رشيد: الجغرافية التاريخية للكويت، مطابع دار لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٧٢م.
- فيلبي، سانت جون: بعثة إلى نجد ١٣٣٦-١٣٣٧هـ/ ١٩١٧-١٩١٨م، ترجمة: عبد الله العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- القحطاني، فاطمة: حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها (١٢٣١-١٢٣٣هـ/ ١٨١٦-١٨١٨م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ط، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- القناعي، يوسف عيسى: صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، الكويت، ط٥، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،
- الكليب، فهد عبد العزيز: أُسر الزلفي، الرياض، د.ن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- لوريمر، ج، ج: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر طبع على نفقة الشيخ خليفة حمد آل ثاني، ج٣، قطر، د.ن، د.ط، د.ت.
- المارك، فهد: من شيم الملك عبد العزيز، ج٣، بيروت، المكتبة الأهلية، د.ط، د.ت.
- مؤلف مجهول: أوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥ إلى عام ١٣٥٣هـ، تحقيق: عبد العزيز سعود الفرهود، يروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- المسلّم، إبراهيم: العقيلات، الرياض، مكتبة العقيلات، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- المسلم، محمد سعيد. ساحل الذهب الأسود (ط٢). بيروت. دار مكتبة الحياة. (د.ت).

- المطيري، يوسف علي سفر راشد بوسمره: الكويت وتجارة القوافل في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٩٩-١٩٤٦م)، إشراف: أحمد زكريا الشلق، حمدنا الله مصطفى حسن، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٨م.
- المفضلي، مشعل: الصلات الحضارية بين جبل شمر وجنوبي العراق "١٢٥٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٣٥-١٩٢١م"، لبنان، جداول للنشر، ط١، ٢٠١٤م.
- الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية: مج ١٦، الوثائق الفرنسية ١٩٠٣- ١٩٢٥م، الرياض، دار الدائرة للنشر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- موزيل، ألويس: آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة: سعيد السعيد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- نصيف، محمد: أخبار نجد من مجلة لغة العرب البغدادية من المجلد الأول إلى التاسع، تحقيق: قاسم الرويس، لبنان، جداول للنشر، ط١، ٢٠١٤م.
- نوار، عبد العزيز: تاريخ العراق الحديث، لقاهرة، دار الكتاب العربي،١٩٦٨م.
- وأبو وقايد، أحلام: الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين، عرض وتحليل ونقد ١١٧٥-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠-١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
- وثيقة مرسلة إلى شيوخ العيوني محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن موسى.
- وثيقة تبرعات النجديين لأنشاء مدرسة المباركية، من مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- الوذيناني، خلف دبلان: الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- الوزان، فيصل عادل، والفاضل، صلاح علي: المجتمع التجاري في الكويت في سبعينيات القرن التاسع عشر من خلال دفتر حسابات سليمان بن إبراهيم العبد الجليل (١٨٦٨- ١٨٧٩م)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط١، ٢٠٢١م.
- ـــ: تجارة النقل البحري في الكويت من خلال سيرة حمد عبد الله الصقر "دراسة وثائقية"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط١، ٢٠١٩م.
- الوليعي، عبد الله ناصر: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، مج١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- وهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، الدار العربية للموسوعات، بيرت–لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- اليوسف، خلود عبد اللطيف عبد الوهاب: البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦–١٩٠٨م، أطروحة ماجستير، جامعة البصرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.